الكلم الطيب

في الأذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه

راجعه خادم العلم
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
صاحب السمو ولي العهد بدولة قطر
الشيخ حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال الله تعالى ﴾

(أُدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينْ).

﴿ وقال الله جل ذكره ﴾

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قريبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)

وقال عليه الصلاة والسلام :

الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ

وفي رواية أُخرى :

الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبادةُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمة

الحمد لله مجيب دعوة المضطرين ، القائل في محكم كتــابه : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » والصلاة والسلام على سيد الداعين وخير السائلين سيدنا محمد و على آله وأصحابه أهل الصدق واليقين .

وبعد: فقد كنت ممن شغف بكتب الدعوات والابتهالات إلى الله تعالى إذ أن الدعاءَ مخُّ العبادة وهو سلاح المؤمن . كما ولعت بقراءة

الأدعية المأثورة ، ومن بينها ما احتوته رسالة [الكلم الطيب] . وكنت أراجع نفسي غير مرة لإعادة طبع هذه الرسالة ، وإنما كما قيل : الشيء بالشيء يذكر ولكل شيء سبب .

كنت في إحدى زياراتي لبعض الأفاضل وهو الابن حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني قائد الشرطة ، حفظه الله ، ودائماً يملأ مجلسه بالأسئلة حول شرائع الإسلام والأدعية المأثورة والحكم والأدب . وكان مما أدار رحى السؤال حول الأدعية المأثورة الصحيحة فقلت له : هناك كتب ورسائل للسلف الصالح تشتمل على نبذ كبيرة من هذه الأدعية . فقال : ليتنا نجدها . فعزمت من وقتي على إعادة طبع (الكلم

الطيب). لذلك فإن الإبن الفاضل يشاطرنا بالإشتراك في أَجر نشر هذا العلم القيم المبارك .

وحيث إن الكلم الطيب طبع عدة مرات وكان في طبعته الأُولى كثير من النواقص والأَخطاء ، وهى التي طبعت في برلين عام ١٣٣٢هـ الموافق لسنة ١٩١٤م وقد عثرت على عدة طبعات غيرها فيما بعد ، وقارنت أَكثر الأَحاديث والأَدعية التى وردت فيها ، مع الرجوع إلى مستندات أُخرى من كتب الحديث فبرزت هذه الطبعة ولله الحمد ، في

غاية الدقة . وذلك من فضل الله .
علينا . فلله الحمد والمنّة .

والله نسأل أن يجعل ما عملناه
خالصاً لوجهه وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب .

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري
مدير الشئون الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز من ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي .

وقد سئل جده عن اسم تيمية فأجاب أن جده حج إلى بيت الله الحرام وكانت امرأته حاملاً ، فلما كان بتيماء وهي بلدة بقرب تبوك ، رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خبائها ، وذهب عنها إلى حال سبيله . فلما رجع إلى بلده وجد امرأته قد وضعت جارية فأتوا بها إليه فتذكر جارية تيماء ، فقال : يا تيمية ..

يا تيمية .. يعني أنها تشبه تلك التي رآها بتيماء.

ولد، رحمه الله، بحران. يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ. قدم به والده وبأخويه إلى دمشق سنة ٦٦٦هـ، عند استيلاء التتار على البلاد. درس القرآن من صغره، وأخذ الفقه والأصول عن والده، وسمع عن خلق كثير منهم: الشيخ شمس الدين، والشيخ زين الدين بن المنجي، والمجد بن عساكر. وقرأ العربية على ابن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه وتأمله وفهمه، وعني بالحديث عناية تامة، وسمع الكتب الستة والمسند مرات. وأقبل على تفسير

القرآن فبرز فيه بحلقاته الدراسية وأحكم أصول الفقه والفرائض ، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم . وقد حق فيه قول الشاعر :

هو البحر من أي النواحي أتيته
فلُجَّته المعروف والجود ساحله

وتأهل للفتوى والتدريس قبل أن يناهز العشرين من عمره . وتضلع في علم الحديث وحفظه حتى قالوا : إن كل حديث لايعرفه ابن تيمية فهوليس بحديث .

أمده الله تعالى بسرعة الحفظ وقوة الإدراك وبطء النسيان ، حتى تُحدِّثَ عَنه أنه لم يكن يحفظ شيئاً وينساه .

أَلَّف في أَغلب العلوم ، تـآليف جمـة: في التفسير والأُصـول والحديث والـردود عـلى المبتدعة والعقـائد والكـلام .. وله الفتـاوى المفصلة المـوجودة بين أَيدي العلمـاء ،وحـل المسائل المعضلة . وقد ذكر طـائفة من مؤلفـاته وعدّوا منها عدداً كبيراً ينوف على خمسمائة كتاب .

ثنـاء الأئمـة عليـه :

قـال الحافظ المزي : مـا رأيت مثله ، ولا رأى هو مثـل نفسـه . بدون أن يتكبـر بين النـاس . وقـال : مـا رأيت أَحداً أَعلم بكتاب الله وسنة رسوله منـه .

قـال القـاضي ابن دقيق العيد : اجتمعت بـابن تيمية ورأيت رجلاً كـل العلوم بين عينيه يأْخذ ما يريد ويدع ما لا يريد .

وقال الشيخ ابراهيم الرقّي : إن تقي الدين يؤخذ عنه ويقلّد في العلوم وإن طال عمره ملأ الأرض وهو على حق .

وقال أبو حيّان : لما اجتمعت به مارأت عيناي مثله .

وقال قاضي القضاة ابن الحريري : إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام ، فمن يكون شيخ الإسلام ؟.

وقال فيه أبو حيان في إحدى جلساته :

لما أتينا تقي الدين لاح لنا
داع إلى الله فرداً ما له وَزَرُ
على محياه من سيما الأولى صحبوا
خير البرية ،نور دونه القمر

حَبْرٌ تسربل منه دهرنا حبَرا
بحر تقاذفُ من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا
فقام سيد تيْمٍ إذ عصت مضر
وأظهر الحق إذ آثاره دَرَسَت
وأخمد الشر إذ طارت له شرر
كنا نحدِّث عن حَبْر يجيءُ فها
أنت الإمام الذي قد كان يُنتظر

زهده :

كان رحمه الله لا يجمع مالاً أبداً تأتيه الأموال فينفقها في يومها . ولعله يعمد إلى شيءٍ من ملابسه فيقدمه إلى محتاج رآه. حُكي عنه أنه كان جالساً ذات يوم ، فجاءَ إنسان فسلَّم عليه ، فرآه

الشيخ محتاجاً إلى ما يلبس ، فنزع عمامته ، من غير أن يسأله الرجل فقطعها نصفين ، أعطى الرجل نصفاً واعتمّ بالنصف الآخر .

شجاعته وغيرته على الدين :

ورد عن كمال الدين بن المنجى قال : كنت مع الشيخ بمحضر السلطان يوماً فأقبل على السلطان يناشده العدالة ، ويرفع صوته عليه ، وهو يزحف جاثياً على ركبتيه ، حتى أوشك أن تلتصق ركبته بركبة السلطان والسلطان مقبل عليه بكلّه خاضع لنصيحته شاخص إليه . وقد ازدادت محبة السلطان له بعد ذلك .

وأَخبر قاضي القضـــاة أَبو العباس، أَنهم لمـــا حضروا مجلس غـــازان ، قدم لهم الطعام فـــأَكلوا منه إلا ابن تيمية ، فقيل لـــه: لِمَ لَمْ تَأْكُل؟ فقـــال : كيف آكل من طعـــامك وكله مما نهبتم من أَغنـــام النـــاس ؟.

فطلب غازان منه الدعاءَ فقـــال في دعـــائه اللّهم إن كنت تعلم أَنه قَـــاتَلَ لتكون كلمة الله هي العليـــا ، وكلمة الذين كفروا السفلى وأَراد الجهـــاد في سبيلك ، أَن تؤيده وتنصره وإن كان إنما قاتل للملك والدنيا والتكـــاثر والظلم ، أَن تفعل به ما أَنت به أَعلم .

وذكر من شجاعته ، أَن إنساناً جـــاءَه يشتكي من (قطلو بك الكبير) وظلمه لـــه .

وكـان في جبروت ، وأَخْذ أموال النـاس واغتصابهـا ، فقـام الشيخ إليه ، فدخل على (قطلو بلك) فلما رآه رغب وقام إليه وقـال: أَنا كنت أُريد أَن أَجيءَ إليك لأَنك عـالم زاهد ، يريد الاستهزاءَ به ، فأَجابه الشيخ قائلا: إن موسى كـان خيراً مني ، وفرعون كـان شراً منك ، وكـان موسى يجيءُ إلى بـاب فرعون ثلاث مرات ، ويعرض عليه الإيمان والنصيحة .

وقد امتحن ، رحمه الله تعـالى ، في حياته وسجن ، ولكن لم يلِن يوماً من الأَيام لتلك المصائب والمحن . وكـان يقول: إن سجنهم لي اعتكاف على طاعة الله. لأَنه كـان يؤلف كتبـاً كثيرة وهو في السجن . ومن

تـــآليفه في السجن (الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وغيره وكان يقول : أما إبعــادهم لي عن البـــلاد أتنقل فيها لأَداءِ الأَمانة وبث النصيحة والإرشاد .

ولو تتبعنا مآثر شيخ الإسلام وجهـــاده ونضاله لطـــال المجال .

كان ، رحمه الله ، صاحب اجتهاد في بعض مفردات المســائل . ومما انفرد به ، حُكم الطلاق الثـــلاث بلفظة واحدة أو بمجلس واحد فهو ممن يرى أنه لا يعتبر إلا طلقـــة واحدة ويستند إلى دليل قوي راســخ هو حديث رُكــانة ، وأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمره بإرجاع زوجته بعد أن أكد أنه طلقهـــا ثلاثاً .

وفـــاته :

توفي ، رحمه الله ، بعد أن خـــاض معارك

الحياة ، وجاهد في سبيل الله حق جهاده وأدى الأمانة التي قُلِّدها ، ونشر العلم والعرفان في فجاج المعمورة وصمد على قول الحق ، ولم تأخذه في الله لومة لائم وكانت وفاته في عام ٧٢٨هـ فرحمه الله تعالى ورضي عنه ، وقدس الله روحه ، وأدخله أعلى فسيح جنته ، وجمعنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسُنَ أولئك رفيقاً .

وصلى الله على خير خلقه ، محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

عبد الله ابراهيم الانصاري

مدير الشئون الدينية

﴿ المكارم ﴾

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلاَقٌ مُطَهَّرَةٌ
فَالدِّينُ أَوَّلُهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا
والْعِلْمُ ثَالِثُهَا والْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِسُهَا
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا
وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا واللِّينُ بَاقِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لاَ أُصَادِقُهَا
وَلسْتُ أُفْلِحُ إِلاَّ حِينَ أَعْصِيهَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَللهِ الْحَمْدُ وَكَفَىٰ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه . قال اللهتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وقال تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يرْفَعُهُ﴾ (فاطر : ١٠) وقال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي﴾ (البقرة : ١٥٢) وقال تعالى : ﴿اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب : ٤١) وقال تعالى : ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ﴾ (الأحزاب : ٣٥) وقال تعالى :﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران : ١٩٠) وقال تعالى :﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأنفال : ٤٤) وقال تعالى :﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة : ٢٠٠) وقال تعالى :﴿لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ (المنافقون : ٩) وقال تعالى:﴿رِجَالٌ لاَتُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) وقال تعالى:﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الاعراف : ٢٠٥) .

الفصل الأول
في فضل ذكر الله

عن أَبي الـدرداءِ رضي الله عنـه قـال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَليكِكُم وَأَرْفَعِهَا في دَرَجاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ. قَالُوا : بَلىٰ يَا رسول الله . قالَ: ذِكْرُ الله » خَرَّجَهُ الترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٢ — وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ » قالوا : وما الْمُفَرِّدُونَ يا رسول الله . قال : « الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتُ » أَخْرَجَهُ مسلم .

٣ ـ وعن عَبْدِ اللهِ بن بسْرٍ أَنَّ رَجُلاً قَال : يَارسولَ اللهِ إِنَّ شَرَائعَ الْإِيْمَانِ قَد كَثُرَتْ عليَّ فَأَخْبِرنِي بشيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَال : « لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالى » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤ ـ وعن أَبي موسى الأَشعري ، رضي الله عنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال: « مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّه مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » أَخرجه البخاري .

٥ ـ وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فيهِ كانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ

تعالى تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لاَ يَذْكُرُ اللهَ تعالى فيه كانت عَلَيْهِ من الله تِرَةٌ أي نَقْصٌ وَتَبِعَةٌ وَحَسْرَةٌ» . خرجه أبو داود .

الفصل الثاني
في فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

٦ ـ عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ،صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ قَالَ لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وهو عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ في كل يوم مائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَاب ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَة وكانت له حِرْزًا من الشيطانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى

يُمْسِيَ ولم يأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مما جَاءَ بِهِ إلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ » رواه البخاري ومسلم .

٧ ــ وعنه أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَن قال : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ في يوم مائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاه وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٨ ــ وعنه ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمٰنِ ، سبحان اللهِ وَبِحَمْدِهِ سبحان الله الْعَظِيم » رواه البخاري ومسلم .

٩ ــ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «لَأَنْ أَقُولَ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أَحبُّ إِلَيَّ مما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» خرجه مسلم.

١٠- وَقَالَ سُمْرَةُ بنُ جُنْدُبٍ ، رضي الله عنه : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تعالى أَرْبَعٌ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» . خرجه مسلم .

١١- وعن سَعْدِ بن أبي وقاص ، رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسَبْ في كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَة ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ من جُلَسَائه : كَيْفَ يَكْسَبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَال: «يُسَبِّحُ مِائَةَ

تَسْبِيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » . خرجه مسلم .

١٢- عن جُوَيْرِيَةَ أُمِّ المؤمنين ، رضي الله عنها أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج من عندها بُكْرَةً حين صَلَّى الصُّبْحَ وهي في مسجدها ثم رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَىٰ وهي جالِسَةٌ ؛ فقال : « مازِلْتِ على الحال التي فَارَقْتُكِ عليها ؟ » فقالت: نعم. فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم: « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ ، سبحان الله عَدَدَ خَلْقِهِ سبحان الله زِنَةَ عَرْشِهِ سبحان الله رِضَى نَفْسِهِ سبحان الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » . خرجه مسلم .

١٣- وعن سعد بن أَبي وقَّاص ، رضي اللهعنـه أَنه دخل مع رسول الله ، صلىالله عليهوسلم على امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوى أَو حصى تُسَبِّحُ به فَقَالَ : « أَلا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ من هذا أَو أَفْضَلُ . فقال : سبحان الله عَدَدَ مَاخَلَقَ في السماءِ وسبحان الله عَدَدَ ماخَلَق في الْأَرضِ وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذٰلِكَ وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَالْحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذٰلِكَ وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ مِثْلَ ذلكَ وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ مِثْلَ ذٰلِكَ » . خرجه أَبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤ـ وعن سعد بن أَبي وقاص، رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا جاءَ إلى النبي، صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ. قال: قل «لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَاللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله رَبِّ الْعَالِمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم». قال: هؤلاءِ لِرَبِّي فَمَالِي؟ قال: قُلْ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وارْزُقْنِي». فَلَمَّا وَلَّى الْأَعْرَابِيُّ قالَ النَّبي، صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ مَلأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ». خرجه مسلم.

١٥ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ

لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي فَقَالَ لِي: يامُحَمَّدُ أَقْرِيءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ وَأَخبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر »

قال الترمذي : حديث حسن .

١٦ــ وعن أَبي موسى الأَشعري ، رضي الله عنه قال : قال لِيَ النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » ؟ فقلت : بلٰى يارسول الله . قالَ : « قُلْ : لاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله » متفق عليه .

الفصل الثالث

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ

ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[1] (الأحزاب : ٤١)
وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (غافر : ٥٥) وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (ق : ٣٩) وقال تعالى : ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾. (الأنعام : ٥٢) وقال تعالى : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ (مريم : ١١) وقال تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (الطور : ٤٩) وقال تعالى : ﴿فسبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم : ١٧) وقال تعالى : ﴿وأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ

١ــ ما بين العصر والمغرب .

اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (هود : ١١٤)

١٧- عن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ به إِلا أَحَدٌ قال مثلَ ما قال أَوْ زَادَ عليه » خرجه مسلم .

١٨- وخرج أَيضاً عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال: كان النبي ، صلى الله عليه وسلم إِذَا أمسى قال: « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مافي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ

مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ مافي هذه اللَّيْلةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ في الْقَبْرِ» وإذَا أَصْبَحَ قَالَ ذلِكَ أَيضاً «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله».

١٩- وَقَال عبد الله بن خُبَيْبٍ: خَرجنا في لَيْلةٍ ممطرةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ النَّبِيَّ: صلى الله عليه وسلم، لِيُصَلِّي لَنَا فأَدْركناهُ فقالَ: «قُلْ» فلم أَقُلْ شَيْئًا. ثُمَّ قالَ: «قل» فلم أقل شيئاً. ثم قال: «قل» فقلت: يارسول الله ما أَقُولُ؟ قال: «قل هُوَ اللهُ أَحَد وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تمسي وحين تصبح ثَلاثَ مَرَّاتٍ يكفيك

من كل شيءٌ » خرجه أَبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٢٠ـ وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنه كان يُعَلِّمُ أَصحابه يقول: « إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فلْيَقُلْ اللهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيِي وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وَإِذَا أَمْسىٰ فَلْيَقُلْ اللهم بك أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيىٰ وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِير» قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

٢١ـ وعن شَدَّاد بنِ أَوْسٍ ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه قال : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَار

اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ أَبوءُ لَكَ بِنعْمَتِك عَلَيَّ وَأَبوءُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِي فإِنَّه لاَيغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَارْحَمْنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ . من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة » . خرجه البخاري .

٢٢- وَعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَن أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، رَضي الله عنه قال : يا رسول الله عَلِّمْنِي شيئاً أَقوله إِذا أَصبحت وإِذاأَمسيت

قال: قل « اللهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كلِّ شيءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرَكِهِ » . وفي رواية «وَأَنْ أَقْتَرِفَ على نَفْسِي سُوءاً أَو أَجُرَّهُ على مسلم . قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعكَ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

٢٣ــ وقال عثمان بنُ عَفَّانَ ، رضي الله عنه : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « مَامِنْ عَبْدٍ يقول في صباح كلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِه شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلاَ في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ

العَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرهُ شَيْءٌ » . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢٤- وعن ثَوْبَانَ وغيره أَنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ قال حين يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ : رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ، صلى الله عليه وسلم ، نَبِيّاً وَرَسُولاً كَانَ عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٢٥- وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسَي : اللهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدكَ لاَ شَرِيكَ

لَكَ وَأَنَّ محمداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثاً أَعْتَقَ اللهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعه مِنَ النَّارِ ومن قالها أَرْبَعًا أَعْتَقه اللهُ مِنَ النَّارِ ». قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢٦ـ وعن عبدالله بن غَنَّام ، رضي الله عنه ، أَن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال: « من قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللهُمَّ مَا أَصْبَحَ بي مِنْ نِعْمَة أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَشَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِه وَمَنْ قال مثل ذٰلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » . خرجه أَبو داود .

٢٧- وعـن عبـــدالله بن عمـر ، رضـي الله عنهما ، أنه قال: لم يكن النبي ، صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هذه الدَّعَوات حِينَ يُمْسِي وحِينَ يُصْبِحُ : « اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللّٰهُمَّ احْفَظْنِي بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» قال وكيع: يعني الخسف خرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وقال الحاكم: صحيح الإسناد .

٢٨- وَعَنْ طَلْقِ بن حَبِيبٍ قال : جاءَ رجل إلى

أَبي الدرداءِ فقال: يا أَبا الدرداءِ قد احترق بيتك. فقال: ما احترق . لم يكن الله ليفعل ذلك بِكلمات سمعْتُهنَّ من رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، من قالها أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ: «اللّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنت رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْأَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم » .

الفصل الرابع
فيما يقال عند المنــام

٢٩ـ قال حُذَيْفَةُ ، رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أراد أن ينام قـــال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَى » وإذا استيقظ من منامه قال : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » متفق عليه .

٣٠ـ وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إِذَا أَوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقـــرأَ فيهما قُـــلْ هُوَ اللهُ أَحَد

والمعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأُ بهما أَعلى رأْسه ووجهه وما أَقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، متفق عليه .

٣١- وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَنالنبي صلىالله عليه وسلم ، جعله حارساً على الصدقة ، فأَتـــاه آت يحث من الصدقة فلما أَمسكه ، قال : لاأَعود . فعلها ليلتين فلما كانت الليلة الثالثة ، قبض عليـــه وقال : لأَرفعنك إلى رسول الله ، صلىالله عليه وسلم . فقال: دعني وأُعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتطلقني ، وكان أَبوهريرة حريصاً على اكتساب العلم .

فقـــال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأْ آية الكرسي ﴿ اللهُ لاَ إِلٰه إلاَّ هُــوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم ﴾ إلى آخر الآية ﴿ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العلي العظيم﴾

إنك إذا قرأْت هذه الآية لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فلما أَصبح أَبو هريرة جاءَ إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقـــال لـــه الرسول : هل تدري من تخاطب منذ ثلاث ليال؟ فقال أَبو هريرة : إنه شخص لاأَعرفه . قـــال النبي ، صلىالله‌عليه‌وسلم : «لَقَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، إنَّه شَيْطَان »

رواه البخـــاري بهذا المعنى .

٣٢- وعن أَبي مسعود الأَنصاري ، رضي الله عنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : «مَنْ قَرَأَ الآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةَ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفتَاهُ» متفق عليه .

٣٣- وقال علي رضي الله عنه : مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الثَّلاَثَ الأَواخرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿لله مَا فِي السَّمَوٰات وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ إِلَى آخرِ السورة .

٣٤- وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنفَةِ إِزَارِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ : بِاسْمِكَ

رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» متفق عليه.

وفي لفظ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ».

٣٥ـ وعن علي، رضي الله عنه، أن فاطمة، رضي الله عنها، أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، تسأل خادماً فلم تجِدْهُ ووجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا قالَ عَلَيٌّ فَجَاءَنَا النَّبِي، صلى الله عليه وسلم وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعنَا فَقَال: «أَلاَ أَدُلُّكُمَا على ما هو خيرٌ لَكُمَا من خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا فِرَاشَكُمَا فَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَاحْمَدَا

ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرا أَرْبَعاً وَثَلَاثِين فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » قَالَ عَلي: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنذُ سَمِعْتُهُنَّ من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قيل له: ولا ليلَةَ صفين؟ قال: ولا لَيْلَةَ صفين. وقد قيل أنه من حافظ على التسبيح والتحميد والتكبير عند نومه لم يصبه إعياءٌ فيما يعانيه من عمل ونحوه.

٣٦- وعن حفصة أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أراد أن يَرْقُدَ وَضع يَدَهُ الْيُمْنَى تحت خده ثم يقول: « اللهُمَّ قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ » ثلاث مرات. خرَّجه أبو داود وقال

الترمذي : حديث حسن صحيح .

٣٧ـ وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الْحَمْدُ لله الَّذي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا ، وَآوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِم .

٣٨ـ وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أنه أمر رجلا إذَا أَخَذ مضجعه أن يقول : « اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » . قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . خرجه مسلم .

٣٩ـ وعن أَبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الذي لاَ إِلٰه إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِج ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا » قال الترمذي : حديث حسن غريب .

٤٠ـ وقال أَبو هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنه كان يقول إِذَا أَوَى إِلى فراشِهِ : « اللّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيم رَبَّنَا وَرَبَّ

كُلِّ شَيءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْـزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ وأَنْتَ الْبَاطِنِ فليس دُونَكَ شَيءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ »

خرَّجه مسلم .

٤١ــ عن البَرَاءِ بن عازب ، رضي الله ، عنه قال : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وَسَلم : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُل : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَاتَقُولُ »

متفق عليه .

الفصل الخامس

فيما يقوله المستيقظ من نومه

٤٢ـ عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال: « مَنْ تَعَارَّ (١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كل

١ـ أي سهر وظاهر الحديث : استيقظ .

شَيءٍ قَدير الْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلاَ إِلـهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم» ثم قال: «اللهُمَّ اغْفِرْ لي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهِ» خرَّجه الْبخاري .

٤٣ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْت رسول الله ، صلى الله عليه وَسلَّم ، يقول: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ الله تعالى حتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّـــاهُ» خرجه الترمذي وَقال: حديث حسن غريب .

٤٤ـ وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أَن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، كان إذا استيقظ من اللَّيل قال : « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . خرجه أبو داود .

٤٥ـ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي » .

الفصل السادس

فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه

٤٦ـ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : شَكَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ إِلى

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارَسُول الله مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرَقِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلَّم: « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُل: اللهُمَّ رَبَّ السَّموات السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ وَربَّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ وَأَنْ يَطْغَى عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ وَلاَ إِلٰه إِلاَّ أَنْت »

خرجه الترمذي .

٤٧ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ أَنَّ رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ

التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ[1] الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُون »
قال : وَكَانَ ابنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ من بَنيه ، وَمن لم يعقل كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ .
خرجه أَبو داود والترمذي وَقال : حديث حسن .

الفصل السابع
فيما يصنع من رأى رؤيا

٤٨ـ قال أَبو سَلَمَةَ بْنُ عبدِ الرحمن: سمعت أَبا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِي يَقُولُ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول: « الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ

١ـ خطراتهم التي يخطرونها بقلب الانسان .

شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ على يَسَارِهِ ثلاث مَرَّاتٍ إذا اسْتَيْقَظَ وَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ» قال أبو سلمة: إني كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سمعت هذا الحديث فَمَا كُنْتُ أبالي بها . وفي رِوَاية قالَ : إن كُنْتُ لأرى الرُّؤْيا تُهِمُّنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ . وَأَنا كُنْتُ لأرى الرُّؤْيا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ به إلاَّ مَنْ يُحِبُّ وَإِنْ رَأَى ما يكْرَهُ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيْطَانِ الرجيم

مِنْ شرِّ ما رأى فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرُّهُ » متفق عليه .

٤٩ـ وَعن جابر ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشيطَانِ ثَلاَثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْه » .

الفصل الثامن

في فضل العبادة بالليل

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَو انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل : ١-٦) وقال تعالى: ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الاسراء : ٧٩) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ (الدهر : ٢٦)

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ، رضي الله عنه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا كلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْل مِنَ الآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .

٥١ــ وَعَنْ عمرو بن عَبسَةَ أَنَّهُ سَمع رَسُولَ الله

صلى الله عليه وسلم ، يقول: « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِن الْعَبْدِ في جَوْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ في تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٥٢ـ وَقال جابر: سَمِعْتُ النَّبي ، صلى الله عليه وسلم يقول: « إنَّ في اللَّيْلِ سَاعَةً لاَ يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، خيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » خرجه مسلم .

الفصل التاسع
في تتمة ما يقول اذا استيقظ

٥٣ـ عن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال: « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ

فليقل : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي في جَسَدِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » حديث حسن صحيح .

٥٤ـ وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « مَامِنْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًا أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إلاَّ قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي » .

الفصل العاشر
فيما يقول اذا خرج من منزله

٥٥ـ قال أنس ، رضي الله عنه ، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِه : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ تَعَالى يُقَالُ لَهُ حِينَئذ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لشَيْطَانٍ آخرَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ » خرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن.

٥٦ـ وَقالت أمُّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها : ما خرَجَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مِنْ بَيْتِي قَط إلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إلى السَّمَاءِ وَقَالَ « اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَليَّ ». خرجه الأربعة وقال الترمذي: حسن صحيح.

الفصل الحادي عشر
في دخـــول المـــنزل

٥٧ـ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلَ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخُولِهِ قال الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » . أخرجه مسلم .

٥٨ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم « إِذَ وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِي

أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بسم الله وَلَجْنَا بِسْمِ الله خَرَجْنَا وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلى أَهْلِ مَنْزِلِه »

خرجه أبو داود .

٥٩ـ وقال أنسٌ ،رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » . قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الفصل الثاني عشر

في دخول المسجد والخروج منه

٦٠ـ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، وَغَيْرِهِ أَنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ

إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « بِسْمِ اللهِ اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » فَإِذَا خَرجَ قَالَ : « بِسْم اللهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » .

٦١- وعن أَبي حُمَيْدٍ أَوْ أَبي أُسَيْدٍ ، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم ، وَلْيَقُلْ اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَاب رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيم ». حديث حَسَنْ صحيح وقد أَخرجه مسلم بنحوه .

٦٢- وعن عبدالله ابن عمرو ، رضي الله عنهما ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخلَ

الْمَسْجِدَ قالَ « أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . قالَ : فَإِذَا قال ذٰلِكَ قال الشيطانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ » خرجه أَبو داود .

الفصل الثالث عشر
في الأذان والصف الأول

٦٣ـ قال أَبو هريرة ، رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَافِي هٰذَا النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا » متفق عليه .

٦٤ـ وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ حَدَثٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قُضِيَ

التَّأْذِينُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بالصَّلاَةِ أَدْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَاكِرًا حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى » متفق عليه.

٦٥ـ وقال أبو سَعِيدٍ: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: « لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شيءٌ إلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » خرجه البخاري .

٦٦ـ وقال أبو سعيد ، رضي الله عنه ، سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إِذَا سَمِعْتُمْ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » متفق عليه .

٦٧ ــ وخرج مسلم عن عبدالله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » .

٦٨ــ وعن عُمَرَ بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ الله أَكْبَرُ اللهُ أَكْبرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبر ثم قال أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰه إلا الله قال أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰه إلا الله ثم قال

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ قال أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله ثم قال حَيَّ على الصلاةِ قال لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله ثم قال حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ قال لاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ثُمَّ قال اللهُ أَكبر الله أَكبر قال الله أَكبر الله أَكبر ثم قال لا إلٰه إلا الله قال لاإلٰه إلا الله خالصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّة » .

خرجه مسلم .

٦٩ـ وخرج البخـاري عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ قال حِينَ يسْمَعُ النِّدَاءَ : اللّهُمَّ ربَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّة وَالصَّلاَة الْقَائِمَة آتِ مُحَمَّداً الوسيلة وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً محموداً الذي وَعَدْتَهُ

حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يوم القيامة » .

٧٠ـ وَعن عبد الله بن عمر ،رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلاً قال : يـا رسول الله إنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضلُونَنا . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :« قُلْ كما يَقُولُون فإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ » خرجه أَبو داود .

٧١ـ وقال أَنس ،رضي الله عنه ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاَ يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقامةِ » قالوا فَمَاذَا : نَقُولُ يَارسول الله ؟ قال : « سَلُوا الله الْعَافيةَ في الدُّنْيَا والآخرة » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧٢ـ وَعن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رضي الله عنه ، قال : قال

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « اثْنَانِ لاَ يُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وعند الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » خرجه أبو داود .

٧٣ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: عَلَّمَنِي رَسولُ الله ، صلى الله عليه وسلّم ، أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ : « اللّهُمَّ هذا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي » خرجه أبو داود والترمذي .

٧٤ـ وَعَنْ بَعْضِ أَصحَابِ النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم أَنَّ بِلاَلاً أَخَذَ في الإِقامةِ فَلَمَّا أَنْ قالَ : قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَقَامَهَا الله وَأَدَامَهَا » خرجه أبو داود .

الفصل الرابع عشر
في استفتـاح الصـلاة

٧٥ـ قال أَبو هريرة ، رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ماتَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا باعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ » متفق عليه.

٧٦ـ وعن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله

صلى الله عليه وسلم ، يُصَلِّي صَلاَةً قال : « اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلاثاً أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ » نَفْخُهُ الْكِبْرُ وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ وَهَمْزُهُ الْموتَةُ اخرجه أبو داود .

٧٧- وعن عائشة ، رضي الله عنها ، وأبي سَعِيدٍ وَغيرهما ، أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، كان إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ قال : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالى جَدُّكَ وَلا إِلٰه غَيْرُكَ » خرّجه الأَربعة .

٧٨- وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَبَّرَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِهِ ، خرجه مسلم .

٧٩- وَقالَ عليٌّ ، رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذَا قامَ إلى الصَّلاَة قالَ :

« وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطرَ السَّموات وَ الأَرْضَ حَنِيفًا وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَــهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللّهُــمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْــرِفْ عَــنِّي سَيِّئَـــهَا لاَ يَصْرِفُ عَــنِي سَيِّئَــهَا إِلاَّ أَنْت لَبَّيْكَ

وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ(1) أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» خرجه مسلم وَيقال كان هذا في صلاة الليل .

٨٠- وَعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت: كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِن اللَّيْلِ « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » خرجه مسلم .

١- أي إننا لا نتقرب بالشر إليك . والله أعلم .

٨١ــ وَعن ابن عَباس ، رضي الله عنهما ، قال : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ : « اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ ، صلى الله عليه وسلم ، حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ

وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَٰهِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ». متفق عليه .

الفصل الخامس عشر
في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين

٨٢ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِي الله عنه ، أَنَّه سَمِعَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقولُ إِذَا رَكَعَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم » ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَإِذَا سجَدَ قَالَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى » ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . خرَّجَهُ الأَربعة .

٨٣ـ وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، عن صلاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا رَكَعَ يقول في ركوعه : « اللهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ

وَبِكَ آمَنْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي » وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ يقول : « سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَه رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوات وَالأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بينهمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْد » وَإِذَا سَجَدَ يقولُ في سُجُودِهِ : « اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » خرَّجَهُ مسلم .

٨٤ـ وقالت عائشة ، رضي الله عنها : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللّٰهمَّ وَبِحَمْدِكَ

اللهمَّ اغْفِرْ لي» يَتَأَوَّلُ القُرآن[1] . متفق عليه .

٨٥ـ وعنْ عائشَةَ ، رضي اللهُ عنهَا : كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول في ركوعه وَسُجُودِهِ «سُبُّوحٌ قدُّوسٌ[2] رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ» خرجه مسلم .

٨٦ـ وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول ، الله صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ إِنِّي نُهِيْتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ

١ـ تريد قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) .

٢ـ معناه : المبرأ من كل نقص . ومعنى قدوس : المطهر من كل مالا يليق بالخالق .

لَكُمْ » خرجه مسلم .

٨٧- وَقالَ عَــوْفُ بنُ مالِكٍ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليله فقَامَ فَقَرَأَ سورة الْبَقَرَةِ لاَ يَمُرُّ بِآية رَحْمَة إِلاَّ وَقَفَ وَسَأَلَ وَلاَ يَمُرُّ بِآيةِ عَذَابٍ إِلاَّ وَقَف وَتَعَــوَّذَ . قـــال : ثم ركــع بقــدرِ قيامهِ يقولُ في رُكوعِه : « سُبْحَانَ ذِي الجبرُوتِ وَالملكُوتِ وَالْكِبرِياءِ والْعظمَةِ » ثم قال في سُجُودِهِ مِثْلَ ذلِكَ . خرّجه أَبُو دَاوُد والنِّسَائِي.

٨٨- وقال أَبُو هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَه » حين يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوع . ثم يقول وهو قَائِمٌ : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » . وَفِي لفظ

صحيح: «ربنا لَكَ الحمد» وَالمتفق عليه في لفظ الصحيحين: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْد» و «اللهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْد».

٨٩ـ وَعَنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه قال: كان رَسول اللهصلى الله،عليه وسلَّم، إِذَا رفَعَ رَأْسهُ منَ الرُّكوع قال: «اللّهمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمٰوات وَمِلءَ الأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ ماشئْتَ مِن شَيءٍ بعد. أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ ما قَالَ الْعَبْدُ وَكلُّنا لَكَ عَبْدٌ اللهُمَّ لا مانعَ لمـا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِي لمـا مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» خرجه مسلم.

٩٠ـ وقالَ رِفاعة بنُ رَافعٍ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي

وَرَاءَ النبي ،صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكوع قالَ : « سَمع الله لمن حمدهُ » فَقالَ رجلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حمداً كَثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه. فلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ » قال : أَنا . قالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » خرجه البخاري .

٩١- وَعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُون الْعبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » .

٩٢- وعنه أَن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ يقول في سجوده : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ (١) وَأَوَّلهُ وَآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ » .

١- دقه وجله بكسر أولهما ، أي قليله وكثيره .

٩٣ـ وقالتْ عائِشة ، رضي الله عنها : فَقَدْتُ النَّبي صلى الله عليه وسلم ،ذَاتَ لَيْلَةٍ فالتمَسْتُهُ فوَقَعَتْ يدِي على بطنِ قَدَمَيْهِ وَهُو في المسجد وهُمَا مَنْصوبتانِ وَهو يقول: « اللّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَا فَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ منك لاَ أُحصي ثَنَاءً عَلَيْكَ.أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ » خرجه مسلم .

٩٤ـ وَعَن ابن عباس ، رَضِي الله عنْهُمَا ، قال : كان رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول بَين السَّجْدَتَيْنِ :« اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحمْني وَاهدِني وَاجْبرْني وَعَافِني وَارْزُقْني » .

٩٥ـ وَفي حديث حذَيْفَةَ ، رضي الله عنه ، أَنَّ رسول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يقول بين السَّجْدَتَينِ : « رَبِّ اغْفرْ لِي ربِّ اغْفِرْ لِي » خرجهُمَا أَبو داود .

الفصل السادس عشر
في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

٩٦ـ قال أَبو هريرة ، رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَ فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بالله مِنْ أَرْبع مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّم وَمن فتنة الْمحْيا وَالْمَمَاتِ وَمِن شَرِّ الْمَسيح الدَّجَّالِ ».

٩٧ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضي الله عنها ، أَنَّ رَسُول الله

صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو في الصَّلاَةِ :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمحيا وَالممات اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ المأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » فَقَالَ له قَائِلٌ:
ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ مِنَ المغْرمِ ؟ فقال : « إِنَّ
الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ و وعد فَأَخْلَفَ ».

٩٨ـ وَعَنْ عبْدِ الله بنِ عَمْرٍو ، رضي الله عنهما
أَن أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ، رضي الله عنه ، قال
لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم: عَلِّمْني دُعَاءً
أَدْعُوبه في صلاتي قال : « قُل : اللَّهُمَّ إِني
ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ

وَارْحَمْني إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .
متفق عليه .

٩٩ـ وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، عن صفة صلاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول آخر ما يقـــول بين التشهد والتسليم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قدمت وما أَخرت وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّم وَأَنْتَ المؤخِّر لاَ إِلٰه إِلاَّ أَنْتَ » . أخرجه مسلم .

١٠٠ـ وَفِي سننِ أَبي دَاودَ أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالَ لِرَجلٍ : « كَيْفَ تَقُولُ في الصلاة؟ » قال: أَتَشَهَّدُ وَأَقُولُ : اللَّهُمَّ إِني أَسْأَلُكَ الْجَنَّة وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَّا

إِني لاَ أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلاَ دَنْدَةَ مُعَاذٍ .
فقال النَّبي ، صلى الله عليه وسلم : « حولها
نـدَنْـدِنُ [1] » .

١٠١ـ وَعَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، رضي الله عنه ، أَنَّ
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ
يقول في صلاته : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ على الرُّشدِ
وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ
وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صادقًا
وَأَسْأَلُكَ من خيرِ ما تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا تَعلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَم إِنكَ أَنْتَ
عَلاَّمُ الْغُيُوبِ » خرجه الترمذي والنسائي .

١ـ الدندنة كلام تسمع نغمته ولا يفهم .

١٠٢- وَعَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قال: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بن يَاسِر، رضي الله عنه صلاةً فَأَوْجَزَ فقَالَ له بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلاَةَ. فقَالَ: أَمَّا على ذٰلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مــن رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فَلَما قام تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَسَأَلَهُ عن الدُّعاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ على الْخَلْقِ أَحْيِنِي مــا عَلِمْتَ الْحَيَــاةَ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ في الْغَضبِ وَالرِّضَا وَأَسْأَلُكَ الْقَصدَ في الْفَقْرِ وَالْغِنى وَأَسْأَلُكَ

نَعيماً لاَ يَنْفَدُ وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَتَنْقَطع وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ (١) بعد الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظرِ إِلَى وَجْهِكَ والشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ في غيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ »

خرجه النسائي .

الفصل السابع عشر
فيما يقال أدبار السجود

١٠٣– قال ثوْبانُ : كان رسول الله ، صلى الله عليه وَسلم ،إِذَا انصرف من صلاَتهِ استغفر الله ثلاثاً وقالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ

١– برد العيش : نَعمتة ، بفتح النون . وعيش بارد : ناعم .

السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ يَاذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرام »

خرجه مسلم .

١٠٤ـ وَعَن المغيرة بن شعبة ، رضي الله عنه ، أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ إِذَا فَرَغَ من الصلاَةِ قال : « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لما أَعْطَيْتَ ولاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ رَادَّ لمـا قَضَيْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » متفق عليه .

١٠٥ـ وَعن عبدالله بن الزُّبَيْر ، رضي الله عنهما أَنه كانَ يقول دُبر كلِّ صلاةٍ حين يسَلِّمُ : « لا إِلٰهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لاشريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُو على كلِّ شَيءٍ

قَديرٌ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله لاَ إِلٰهَ
إلاَّ الله وَلاَ نَعْبُدُ إلاَّ إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ
الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لا إِلٰه إلاَّ الله
مُخْلِصِينَ له الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»
قَالَ ابن الزبير ، رضي الله عنهما
أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يُهَلِّلُ
بِهِنَّ دُبُرَ كلِّ صلاَةٍ . خرجه مسلم.

١٠٦- وَعَنْ أَبي هريرة ، رَضِي الله عنه ، أَنَّ فقرَاءَ
المهَاجِرِينَ أَتوْا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم
فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ العلاَ
والنعيمِ الْمُقِيم يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي
وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فضلٌ منْ
أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بها وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ

وَيَتَصَدَّقُونَ . فقال : « أَلاَ أُعَلِّمُكم شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُم وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بعْدَكُم وَلاَ يَكُونُ أَحدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلا من صنَعَ مثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا : بَلَى يارسول الله . قال : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كلِّ صَلاَةٍ ثلاثًا وَثَلاَثِينَ ». قالَ أَبُو صالح : يقول : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكبر حتى يكون مِنْهُنَّ كلِّهِنَّ ثَلاَثَاً وَثَلاَثِينَ . متفق عليه .

١٠٧ـ وعنه أيضاً عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ سَبحَ اللهَ في دبرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثلاَثاً وثلاثين وَحمد الله ثلاثاً وَثَلاَثِينَ وَكبرَ الله ثَلاَثاً وثلاثين وقال

تمامَ المائَةِ لاَ إلٰه إلاَّ الله وَحده لاَشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ وَلَهُ الحمدُ وَهُو على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَاياهُ وَإن كانَتْ مِثْلَ زَبدِ الْبَحْرِ » خرجه مسلم .

١٠٨ـ وَعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، رضي الله عنهما عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَصلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يحَافِظُ عَلَيهما عَبْدٌ مُسْلم إلاَّ أَدْخله الله الجَنةَ وَهُمَا يسيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ اللهَ في دُبرِ كُلِّ صَلاَةٍ عشراً وَيحمدُهُ عشراً وَيُكبره عشْراً وَذٰلكَ خَمْسُونَ وَمائةٌ (١) باللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخمسمائَةٍ في الميزانِ وَيكبر أَربعاً وَثَلاَثِينَ

---

١ ـ قوله و ذلك خمسون و مائة أي الحاصلة من ضرب ثلاثين في خمسة.

إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيحْمَدُ ثلاثا وثلاثين وَيُسَبحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَذلِكَ مائةٌ باللِّسانِ وَأَلْفٌ في الميزَان » قال: وَقَدْ رأَيْتُ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ. قالوا: يا رسول الله كَيْفَ همَا يَسيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بهما قَليلٌ؟ قالَ: « يَأْتِي أَحَدَكُمْ - يعني الشَّيْطَانُ - في مَنَامِهِ فينوِّمه قبلَ أَنْ يَقُولَ وَيَأْتِيهِ في صَلاَتِهِ فَيذَكِّرُهُ حاجَةً قبل أَنْ يقولَهَا » خرجه أبو داود وَالنسَائِي والترمذي.

١٠٩- وَخَرَّجُوا عن عقْبَةَ بن عَامِرٍ قَالَ: « أَمَرَنِي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أَنْ أَقْرَأَ بالْمُعَوِّذَتينِ دُبرَ كلِّ صَلاَةٍ ».

١١٠- وَعن أَبي أُمامة، رضي الله عنه، قال: قيل

لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قال: « جوْفَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ وَدُبُر كلِّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » وقالَ الترمذي : حديث حسن .

١١١ـ وعن مُعَاذ بن جبل ، رضي الله عنهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَخَذَ بِيَدِه وَقَالَ : « يَامُعَاذ والله إِنِّي لأُحِبُّكَ فَلاَ تَدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صَلاَة أَنْ تقول: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتك » خرجه أبو داود والنسائي .

الفصل الثامن عشر
في دعـــاء الاستخارة

١١٢ـ قال جابر بن عَبْدِ الله ، رضي الله عنهما

كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعلمنا
الاسْتِخَارَة في الأُمور كلها كما يُعَلِّمُنَا
السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يقول: « إِذَا هَمَّ أَحَدُكم
بالأَمْرِ فليرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ منْ غَيْرِ الْفريضة
ثم لْيقُل : اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخيرُكَ بِعِلْمِكَ
وَأَسْتَقْدِرُكَ بقدرَتِكَ وأَسْأَلُكَ من فَضْلِكَ
الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ
وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ اللهُمَّ إِنْ
كُنتَ تعلم أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ[1] خيرٌ لِي في
دِيني وَمَعَاشي وَعاقبةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ
فاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لي ثمَّ بَارِكْ لي فيهِ
وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَم أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي في

١- ويسمي الأمر الذي يريده .

دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فاصْرِفهُ عَنِّي واصرفْنِي عنهُ واقدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثم أَرْضِنِي بِـهِ » خرجه البخاري بنحـوه .

١١٣ـ ويذكر عن أَنس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يا أَنسُ إذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبكَ فيه سبع مرَّات ثمَّ تَنظُرُ إلى الذي سَبَقَ إلى قلْبِكَ فإنَّ الخير فيه » . وما ندِمَ منِ استخار الْخَالِقَ وَشَاوَرَ المخلوقين فقد قال الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله ﴾ (آل عمران : ١٥٩) قال قَتَادَةُ : ما تشَاورَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ اللهِ إلاَّ هُدُوا لِأَرْشَدِ أَمْرِهِمْ .

الفصل التاسع عشر
فيما يقال عند الكرب والهم والحزن

١١٤ـ عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أَنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ يقول عند الكرب : « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلٰه إِلاَّ الله رَبُّ الْعرْشِ الْعظيم لاَ إِلٰـهَ إِلاَّ الله ربُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الْأَرض ورَبُّ العـرش الْكَرِيـم » متفق عليه .

١١٥ـ وعنْ أَنس ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنه كانَ إِذا حزَبَهِ أَمْرٌ قالَ : « يَاحَيُّ ياقَيُّومُ برَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » .

١١٦ـ وَعَنْ أَبي هرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، أَن النبي صلى الله عليه وسلم ، كانَ إِذَ أَهَمَّهُ الأَمْر

رَفَعَ رَأْسهُ إلى السَّمَاءِ فقالَ: « سُبْحَانَ اللهِ الْعظيمِ » وَإذَا اجْتَهَدَ في الدُّعاءِ قالَ «يَا حَيُّ يا قَيُّومُ» خرجهما الترمذي.

١١٧ـ وعن أبي بكرة، رضي الله عنه، أَنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالَ: « دَعْوَةُ المكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجو فَلاَ تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَين وَأَصْلِح لِي شَأْنِي كُلَّهُ لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ».

١١٨ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ أُعَلمكِ كَلِمَاتٍ تقولينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ؟ أَللهُ أَللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شيئاً» وفِي رِوَايةٍ أَنهَا تقال سَبْع مرَّات

خرجهما أبو داود .

١١٩- وَعَنْ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وهو في بطن الْحوت ﴿لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ﴾ لَمْ يدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلم في شَيءٍ قَط إِلاَّ اسْتَجَابَ الله له» خرجه الترمذي وَفي روايةٍ «إِني أُعَلِّمكَ كَلمَاتٍ لاَ يقولـهَا مكرُوبٌ إِلاَّ فَرَّجَ الله عَنْــهُ كَلِمَةَ أَخِي يونس عليه السلام» .

١٢٠- وَعَنْ عَبْدِ الله بن مسعودٍ ، رَضِيَ الله عنه عَن النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالَ : « ما أَصاب عَبْدًا هَمٌّ ولا حُزْنٌ فقَالَ : اللهُمَّ إِني

عَبْدُكَ وَابنُ عَبدكَ وَابْنُ أَمتكَ نَاصيتي بِيَدكَ ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سمَّيتَ به نَفْسَكَ أَوْ أَنزَلْتهُ في كتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتهُ أَحداً من خَلْقِكَ أَوِ استَأْثرْتَ به في علم الْغَيْبِ عندَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرآنَ العظيمَ رَبيعَ قَلْبي وَنورَ بصرِي وجلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ، إلاَّ أَذْهَبَ الله حزنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَه مَكانه فَرَحاً » خرجه أحمد في مسنده وَابن حبان في صحيحه .

الفصل العشرون
في لقاء العدو وذوي السلطان

١٢١ـ عن أَبي موسى الْأَشعري ، رضي الله عنه ، أَنَّ

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذَا خَاف قوْماً قالَ : « اللهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحورهم وَنَعُوذُ بك منْ شرورهم » خرجه أبو داود والنسائي .

١٢٢- وَيذكَرُ عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول عند لقاءِ الْعدوِّ: «اللهُمَّ أَنْتَ عضُدِي وَأَنْتَ ناصرِي بكَ أَحُولُ وَبكَ أَصول وَبكَ أُقاتلُ » .

١٢٣- وعنه ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان في غزوةٍ فقَالَ : « يامالِكَ يَوْمِ الدِّينِ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ » قال أنسٌ : فَلَقدْ رَأيْتُ الرِّجالَ تُصرَعُ تَضرِبُهَا الملائكَةُ من بين أَيادِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا .

١٢٤ـ وَعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إِذَا خِفْتَ من سلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فقل : لا إِلٰهَ إلاالله الحكيم الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السبع وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لاإِلٰـهَ إلا أَنْتَ عَزَّ جارُك وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلٰـهَ غيرُكَ » .

١٢٥ـ وقال عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما
﴿حَسْبُنَا اللهونعم الْوَكِيلُ﴾(آل عمران : ١٧٣)
قالها إبراهيمُ حينَ أُلْقيَ في النَّار وَقَالها محمدٌ حين قال لهُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ جَمَعُوا لكمْ .

الفصل الحادي والعشرون
في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ﴾ (المؤمنون : ٩٨، ٩٩) .

١٢٦- وَفي حديثِ أَبي سَعيدٍ ، رضي الله عنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه كانَ يقول: « أَعُوذُ بالله السميع العليم من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ من هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِه » لقَوْلِه تَعَالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ (فُصلت : ٣٦) . وَالأَذانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ

١٢٧- قال النَّبي ، صلى الله عليه وسلم: « إذا أَذَّنَ المؤَذِّنُ

أَدْبَر الشَّيْطَان وَلَهُ ضُرَاط فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ فَإِذا ثُوِّبَ بالصَّلَاةِ أَدْبَرَ - يَعْنِي أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ - فَإِذاقُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ.

١٢٨- وقال سُهَيْل بنُ أَبي صالِح : أَرْسَلَني أَبي إلى بني حارِثَةَ وَمَعي غُلَامٌ لَنَا أَوْ صاحبٌ لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ منْ حائطٍ باسْمه فَأَشْرَفَ الَّذي مَعي على الحائطِ فَلَم يَرَ شَيْئًا فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لأَبي فَقَالَ : لو شَعَرْتُ أَنك تَلْقٰي هذا لم أُرْسِلْكَ وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بالصلاة فإني سَمعت أَبا هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، يُحَدِّثُ عن النبي ،صلى الله عليه وسلم ،أنه قال:« إِنَّ الشَّيطَانَ إِذَا نوديَ بالصلاةِ أَدْبَرَ » خرجه مسلم .

١٢٩- وعن زيد بن أبي أَسْلم أَنَّهُ وُلِّيَ مَعَادِنَ فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْجِنِّ بِهـا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يؤَذِّنُوا كلَّ وقتٍ وَيُكْثِرُوا منْ ذٰلِكَ فَلَم يَكُونُوا يَرَوْنَ بَعْدَ ذٰلِكَ شيْئًا .

١٣٠- وقالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عنه : قَامَ النبي ،صلى الله عليه وسلم ، يُصَلِّي فَسَمِعْنَاهُ يقولُ: « أَعُوذُ بالله مِنْكَ » ثم قالَ : « أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله » ثَلاَثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يتَنَاوَلُ شَيئًا فَلَمَّا فَرَغَ من الصلاةِ قُلْنَا له: يارسول الله سَمِعْنَاكَ تَقُولُ في الصلاةِ شَيئًا لـم نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذٰلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ . قَالَ:« إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ في وَجْهِي فَقُلْتُ : أَعُوذُ

بِاللهِ مِنْكَ ثَلاَث مَرَّاتٍ ثم قلتُ : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامة ثلاث مرات فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ والله لولاَ دَعْوَةُ أَخينا سُلَيْمانَ لأَصبح مَوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهلِ الْمَدِينَةِ » خرجه مسلم(١) .

١٣١ـ وَقالَ عُثْمَانُ بنُ أَبي العاص : قلت يارسول الله إِنَّ الشَّيْطَانَ حالَ بيني وَبَيْنَ صَلاَتي وَبَينَ قِرَاءَتي يُلْبِسُهَا عليَّ . فقال النبي صلى اللهعليهوسلم: « ذٰلكَ شيْطَانٌ يقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فإِذَا أَحسستَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَاتْفلْ عنْ يسَارِكَ ثَلاَثاً فَفَعَلْتُ ذٰلكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِي » خرجه مسلم .

١ـ دعوة سليمان حيث قال : (ربّ اغفر لي وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) . (ص : ٣٥) .

١٣٢- وَقالَ أَبُو رُمَيلٍ : قُلْتُ لابنِ عَباسٍ ، رضي الله عنهُمَا ، ما شيءٌ أَجِدُهُ في نفسي- يعني الشَّكَّ ؟ فقالَ لي : إِذَا وَجَدْتَ في نَفْسكَ شَيْئًا من ذٰلكَ فقل : هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بكل شيءٍ عَلِيمٌ .

خرجه أَبُو داود .

الفصل الثاني والعشرون

فى التسليم للقضاء من غير تفريط

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحْيِي

وَيُميتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بصيرٌ﴾ (آل عمران : ١٥٦) .

١٣٣- وَقَالَ أَبُو هريرة ، رضي الله عَنه ، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « الْمُؤْمِنُ الْقَويُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى الله تَعَالى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعيفِ وَفِي كلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِالله عَزَّ وَجَلَّ ولاَ تَعْجزَنَّ وَإنْ أَصَابكَ شيءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَني فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا . وَلٰكِنْ قُلْ : قدَرُ الله وَما شَاءَ فَعل فإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (١) » خرجه مسلم .

١٣٤- وَعَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ ، رضي الله عَنْهُ ، أَنَّ

١- يعني أنها تجر إلى الوسوسة . وأن التدبير يسبق القدر وهذا من عمل الشيطان .

النبي صلى الله عليه وسلم قضى بَيْنَ رَجلَينِ فَقَالَ الْمَقْضِي عَلَيْهِ لمَّا أَدْبرَ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فقالَ النبي، صلى الله عليه وسلَّم: «إنَّ الله يلُومُ على الْعجْزِ ولَكِنْ عَلَيْكَ بالْكَيْسِ فَإنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فقُلْ: حَسْبِيَ الله وَنِعَمْ الْوكِيلُ» خرجه أبو داود.

الفصل الثالث والعشرون

فيما ينعم به الله على الانسان

قال الله تعالى في قصَّة الرَّجلَينِ: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ماشَاءَ الله لاقُوَّةَ إِلاَّ بالله﴾ (الكهف: ٣٩).

١٣٥ـ وعَن أنس، رَضي الله عَنْهُ، قال: قالَ رَسول الله، صلى الله عليه وسلم: «مَا أَنْعَمَ الله على

عَبْدٍ نِعْمَةً في أَهْلٍ وَمالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ ماشاءَ اللهُ لاقوَّةَ إلاَّ باللهِ فَيَرَى فيها آفةً دُونَ الْمَوْتِ » .

١٣٦ـ وَعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه كانَ إِذَا رأَى ما يسُرُّهُ قال : « الحمد لله الذي تَتِمُّ بِنعْمَتِهِ الصَّالِحَاتُ » وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُهُ قالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ على كُلِّ حال » .

الفصل الرابع والعشرون
فيما يصاب به المؤمن

قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧)

١٣٧ـ وَيُذْكَرُ عَنْ أَبي هرَيْرَة ، رضي الله عنه ، قال: قــال رســول الله ، صــلى الله عليــه وسلم : « ليسْتَرْجعْ(١) أَحَدُكُم في كلِّ شيءٍ حتى في شِسْعِ (٢) نَعلِه فإِنها مِنَ الْمَصائِبِ » .

١٣٧ـ وَقَالت أُمُّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها : سَمِعْتُ رسُول الله ، صلى الله عليه وسلم، يقولُ: « مَامِنْ عَبْدٍ تُصيبُه مُصيبَةٌ فَيقول إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْه راجعونَ اللهُمَّ أَجِرْني في مُصيبَتي وَأَخْلِفْ لي خَيْرًا منها إلا آجرَهُ الله في مصيبَتِه وَأَخْلَفَ لَه خَيْرًا مِنْهَا » قالت: فلما توفي أَبو سَلَمَةَ قُلْتُ كما أَمَرَني رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْلَفَ الله تَعالى

١ ــ ليسترجع : أن يقــول : إنا لله وإنا إليــه راجعون .
٢ ــ الشسع : أحد سيور النعل .

لي خيرًا منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

أخرجه مسلم .

١٣٩ـ وَقَالَتْ أُمّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها : دَخَلَ رَسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، على أَبي سَلَمَةَ وَقد شَقَّ بصرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثم قالَ : « إِنَّ الرُّوح إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » فَصَاحَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فقال : « لاَتَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْر فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ـ ثم قال ـ اللهُمَّ اغْفِرْ لأَبي سَلَمَةَ وَارفع درجته في الْمَهْدِيينَ وَاخْلُفْهُ في عَقبِهِ في الْغابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَارَب الْعالمين وَافْسَحْ له قبره وَنَوِّر له فيه » خرجه مسلم .

الفصل الخامس والعشرون
في الدَّيْن والرُّقى(1)

١٤٠ــ عن علي بن أَبي طالب ، رضي الله عنه ، أَن مكَاتباً جاءَه فقال : إِني عجزت عن كتَابَتي فأَعِنِّي . قال : أَلا أُعلمك كلمات عَلَّمَنيهُنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لو كانَ عليكَ مِثْلُ الجبال دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قال قُلْ : « اللهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عنْ حَرامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سوَاكَ »

قال الترمذي : حديث حسن .

١٤١ــ قالَ أَبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ ، رضي الله عنه

1ــ الرقى : جمع رُقيـة وهي العوذة التي يرقى بها . والمقصود الرقى المروية كالتعوذ بالقرآن الكريم وأسماء الله الحسنى فهي جائزة .

انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَي مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَب فَاسْتضافوهم فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيد ذلكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا له بكل شيءٍ لاَ يَنْفَعهُ شيءٌ فقال بعْضهم : لو أَتَيْتُمْ هٰؤلاءِ الرَّهْطَ الذين نزلوا لَعلَّهُمْ أَنْ يَكُونَ عندهمْ بعْضُ شَيءٍ . فأَتوهمْ وقالوا : أَيُّهَا الرهْط إِن سَيدَنا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لهُ بِكُلِّ شَيءٍ لاَ ينْفَعهُ فَهَلْ عنْدَ أَحدٍ منْكُمْ مِنْ شيءٍ ؟ فقال أَحدُهُمْ : إِني وَاللهِ لأَرْقي وَلٰكِنْ وَاللهِ لَقَدْ اسْتَضفْنَا كمْ فَلَمْ تُضيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لكم حتى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً

وَصَالَحُوهم على قَطِيع مِنَ الْغَنَم فَانْطَلَقَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ : الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمين فَكَأَنَّمَا نَشطَ مِنْ عقَالٍ فانطلقَ يمشي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ (١) فَأَوْفُوهم جُعْلَهُم الذي صالَحُوهُمْ عليه فقالَ بَعضهم: اقْسِموْا .فَقَالَ الذي رَقى حتي نـأْتيَ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فقدموا عَلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له فقال: « وَمَا يُدْرِيكم أَنَّهَا رُقْيَةٌ » ثمَّ قال :« قدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لي مَعَكُمْ سَهْمًا » وَضَحِكَ النَّبي صلى الله عليه وسلم ، متفق عليه.

١٤٢ـ وقال عبد الله بن عَباس ، رضي الله عنهما

١ـ القَلَبَة : الوجع .

كانَ رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رضي الله عنهما : « أُعيذُكما بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّة وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » وَيقول « إِنَّ أَبَاكُمَا[1] كانَ يُعَوِّذُ بها اسْمَاعِيلَ وَاسْحٰق » خرجه البخــاري .

١٤٣ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عَنْهَا ، أَنَّ النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيءَ مِنْهُ أَوْ كَانَ بِهِ قَرْحٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بِإِصْبَعِهِ هٰكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ إِصْبَعَهُ بالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وقال : « بسم الله تُرْبَةُ أَرْضِنَا

١ـ الهامَّة : كل ذات سم يقتل . واللامَّة : هي العين التي تصيب ما نظرت إليه بسوء . وقوله : أباكما أي ابراهيم عليه السلام .

بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا »

١٤٤ـ وَعَنْهَا أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِـهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليمين ويقولُ : « اللهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاشِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لايُغَادِرُ سَقَمًا » متفق عليهما .

١٤٥ـ وَعن عُثْمَان بن أَبي العـاص أَنه شَكَا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وجعاً يجده في جسده منذ أَسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثَلاَثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّات أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » خرجه مسلم .

١٤٦ـ وَعن ابن عباس ،رضي الله عنهما ، عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ » خرجه أبو داود والترمذي وَقالَ حديث حسن .

الفصل السادس والعشرون
في دخـول المقـابر

١٤٧ـ قالَ بُرَيْدَةُ ،رضي الله عنه : كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُوا : السَّلاَمُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيـارِ مِنَ الْمُؤْمِنِين وَالْمُسْلِمينَ وَإِنَّـا إِنْ شَاءَ اللهُ بكم لاحِقُونَ نَسْأَلُ اللهَ لَنَا

وَلَكُم الْعَافِية » خرجه مسلم .

الفصل السابع والعشرون
في الاستسقاء

١٤٨- عن جابر بنِ عبدالله ، رَضي الله عنهما ، قال : أَتتْ النَّبي ، صلى الله عليه وسلم، بَواكٍ [١] فقال: النَّبي صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا [٢] نَافِعًا غير ضارٍّ عاجلاً غيرَ آجِلٍ »فانْطَبَقَتْ عَلَيهِم السَّمَاءُ .

١٤٩- وَعن عائِشَة ، رضي الله عنها : قالت شَكَا النَّاسُ إلى رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم قُحُوطَ الْمَطَرِ فأَمَرَ بمنبَرٍ فوضِعَ له بالمصلى

١- جمع باكية . يعني أنهن أتين يسألنه أن يستسقي لهن .
٢- مريئاً معناه هنيئاً . ومريعاً من المراعة وهي الخصب .

وَوَعَدَ الناسَ يوماً يَخْرُجُونَ فِيهِ فَخَرَجَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حِين بَدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فَكَبَّرَ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَمدَهُ ثُمَّ قَالَ: « إِنَّكُم شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكم وَاسْتِئْخَارَ المطَرِ عن إِبَّان زَمَانه عَنْكُمْ وَقَد أَمَرَكُمْ اللهُ سبحانهُ أَنْ تدْعُوهُ وَوَعَدَكم أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ » ثم قال : « الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالمينَ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ لا إِلٰهَ إِلاَّ الله يفْعَلُ ما يُريدُ اللهُمَّ أَنْتَ الله لا إِلٰه إِلا أَنْتَ أَنْتَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا

أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاغًا إلى حينٍ » ثم رَفَعَ يَدَيْهِ فلم يَزَلْ في الرَّفْعِ حتى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثم حَوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهرهُ وَقَلَّبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَهُو رَافعٌ يَدَيْهِ ثم أقبل على الناس ونَزَلَ فَصَلى رَكْعَتَيْن فَأَنْشَأَ الله ، سبحانه وتَعَالى ،سَحَابَةً فرَعَدت وَبَرَقت ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذنِ الله تعَالى فلم يَأْتِ مسجدَهُ حتى سالَتِ السُّيُول فَلَمَّا رأى سُرْعَتَهم إلى الْكنِّ ضَحِكَ ،صلى الله عليه وسلم، حتى بدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقالَ : « أَشْهَدُ أَنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ وأني عَبدُ اللهِ وَرَسُوله » خرجهما أبو داود .

الفصل الثامن والعشرون

فى الريـــح

١٥٠ـ قال أَبو هريرة ، رضي الله عنه ، سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الرِّيحُ مِنْ رَوحِ الله تـأْتي بالرحمة وَتَـأْتي بالعذَابِ فإِذَا رأَيْتُمُوهَـا فلا تَسُبُّوهـــا وَاسْأَلُوا الله خَيْرَهَا واسْتَعِيذُوا منشَرِّها » خرجه أَبو داود وَابن ماجه .

١٥١ـ وَعَن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : كان النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا عصَفَتْ الرِّيحُ قال : « اللَّهُمَّ إِني أَسأَلك خيرها وخيرَ مَا فِيها وخيرَ مـا أُرْسِلَتْ بِـهِ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشر مَا فِيهَا وشَرّ

مَا أُرسلت به » خرجه مسلم.

١٥٢ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إِذَا رأى ناشِئاً[1] في أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ في صلاةٍ ثم يَقول :« اللهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا » فإِنْ مطَرَ قالَ : « اللَّهُمَّ صيبًّا هَنيئاً » خرجه أبو دَاود وَالنسائي وَابن ماجه .

(الـــرعـــد)

١٥٣ـ كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزبير ، رضي الله عنهما إِذَا سَمِعَ الـرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيث وَقَالَ : سُبْحَانَ الذِّي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالملاَئِكَةُ منْ خِيفَتِهِ .

١ـ ناشئاً : سحاباً .

١٥٤ـ وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ مَنْ قَالَ ذٰلِكَ ثَلاَثاً عُوفِيَ مِنْ ذٰلِكَ الرَّعْدِ.

١٥٥ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، رضي الله عنْهُمَا أَنَّ النبي، صلَّى الله عليه وسلم، كانَ إِذَا سَمِعَ صوتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ يَقُولُ: «اللهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ» خرجه الترمذي.

الفصل التاسع والعشرون
فى نزول الغيث

١٥٦ـ قَالَ زَيْدُ بنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ، رضي الله عنه صَلَّي بِنَا رَسُولُ الله، صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصُّبحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقبَلَ على النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبُّكم؟»

قالوا : اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ . قال: « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادي مُؤْمِنٌ بي وَكَافِرٌ فأَمّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذٰلِكَ كافِرٌ بي مؤْمِنٌ بِالكَوَاكِبِ » متفق عليه .

١٥٧ـ عن أنس ، رضي الله عنه ، أَنَّه قال : دَخَل رجل المسجِد يوم الْجمعة ورسول الله قائم يخطب فقال: يارسول الله هلكت الأَمْوَال وانقطعت السبل فادع الله أَن يغيثنا فرفع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يديه ثم قال : « اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللهُمَّ أَغِثْنَا » .

قالَ أَنسٌ : والله مَا نَرَى في السَّماءِ

مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعةٍ وَمَا بَينَنا وَبَيْنَ سلْعٍ مِنْ بنيَانٍ وَلاَ دَارٍ فطَلَعَتْ مِنْ وَرَائه سَحَابةٌ مِثْلُ الترْسِ فلمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فلا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا ثم دَخَلَ رجُلٌ مِنْ ذٰلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، قَائِمٌ يَخْطُبُ فقالَ: يا رسول الله هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فادْعُ الله يُمْسكْهَا عَنَّا. فَرَفَعَ النبي: صلى الله عليه وسلم، يَدَيْهِ ثم قال: «اللهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا اللهُمَّ على الآكام وَالظِّرَابِ (١) وَبُطُونِ الأَودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نمشي في الشَّمْسِ» متفق عليه.

١ـ الآكام جمع أكمة وهي التل. والظِرب هي الرابية الصغيرة.

الفصل الثلاثون

في رؤية الهلال والصوم والافطار

١٥٨- عن عبدِ الله بن عمر ، رضي الله عنهما قال: كانَ رَسول الله ، صَلى الله عليْه وَسَلَّم إذَا رَأَى الهِلاَلَ قالَ : « الله أكبر اللهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأَمنِ وَالإِيمَـانِ وَالسَّلاَمةِ وَالإِسْلاَمِ وَالتَّوْفيقِ لِمَـا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبُّنَا وَرَبُّكَ الله » خرجه الدارمي وَخَرجه الترمذي أَخصر منه من حديث طَلْحَةَ .

١٥٩- عن أَبي هريرة ، رضي‌الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: « ثلاثة لاَ تُـرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الصَّائِمُ حين يُفْطِـرُ

وَالإمامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ المظْلومِ » قــال الترمذي : حديث حسن .

١٦٠ وَقال ابن أَبي مُلَيْكةَ عن عبد اللهبن عمروٍ ، رضي الله عنهما : سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: « إنَّ للصَّائـم عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً ماتُرَدُّ » قالَ ابنُ أَبي مُلَيْكَةَ : سمِعْتُ عَبدَ الله بن عمرو ، رضي الله عَنْهُمَا ، إذَا أَفْطَرَ يَقُولُ : « اللهُمَّ إنـي أَسْأَلُكَ برحمتكَ الَّتي وسِعَتْ كلَّ شيءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي » خرجه ابن مــاجه وغيره .

١٦١ـ ويُذْكر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه كان إذَا أَفْطَرَ قال : « اللَّهُمَّ لكَ صُمْتُ

وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » وَمِن وَجه آخر « اللهُمَّ لكَ صُمْنَا وَعلى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ » .

الفصل الحادي والثلاثون
في السفـــر

١٦٢ـ يذكر عَن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم أَنه قال : « ما خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهلــه أَفضَلَ مِنْ رَكْعَتينِ يَرْكَعُهُمَا عندهُمْ حينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » أَخرجه الطَّبَرَاني .

١٦٣ـ وَعنْ أَبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: « من أَراد أَن يسافر فليقل لِمن يُخَلِّفُ: أَسْتَوْدِعُكُم الله الذِي لا تَضيعُ وَدَائِعهُ » .

١٦٤- وَعَن ابن عمر ، رضي الله عَنْهُمَا ، عَنْ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ الله إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ » خَرجه أحمد وغيره .

١٦٥- وَقَال سالِمٌ : كانَ ابن عمر ، رضي الله عَنْهُمَا ، يقول لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سفرًا : أُدْنُ مِني أُوَدِّعُكَ كما كانَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُوَدِّعُنَا فَيَقُولُ : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وإِيْمَانكَ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكَ » وَمن وَجه آخر كان - يعني النَّبيَّ ، صلى الله عليه وسلم - إِذَا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهِ فَلاَ يَدَعهَـا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الذِي يدَعُ يَـدَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

١٦٦ــ وقال أنس بن مالك ، رضي الله عنه : جاء رجل إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله إني أريد سفرًا فزوِّدْني . فقال: « زَوَّدَكَ الله التَّقْوى » قال : زِدْني . قال : « وَغَفَرَ ذَنْبكَ » قال: زدني. قالَ : « وَيسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ ما كنتَ » قال الترمذي : حديث حسن .

١٦٧ــ وَعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أَن رجلاً قال : يا رسول الله إني أُريدُ سفرًا فأَوْصِني. قالَ :« عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّكْبِير عَلَى كلِّ شَرَف » فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قال : « اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ[1] الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفرَ » قال الترمذي : حديث حسن .

١ــ اطوِ له البعد : قربه له وسهّله .

الفصل الثاني والثلاثون
في ركوب الدابة

١٦٨ـ قال عليُّ بن رَبِيعَةَ : شَهِدْتُ عَليَّ بن أَبي طَالِبٍ ، رضيَ الله عنه ، أُتي بدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجلَهُ في الرِّكَابِ قال : بسم الله . فلمـا استَوَى على ظَهْرِهَـا قـال : الْحَمْدُ لله . ثم قـال : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لنا هذا وَمَا كُنَّا له مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف : ١٣) ثم قال: الْحمد لله ـ ثلاث مَرَّاتٍ ـ ثم قال : الله أَكبر ثلاث مرات ـ ثم قال : سُبْحَانَكَ إني ظَلَمْتُ نَفْسي فاغْفِرْ لي فإنه لايغفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنتَ . ثم ضحكَ فَقِيلَ :

يا أميرَ الْمُؤْمنينَ من أي شيءٍ ضحِكْتَ ؟
فقالَ : إني رأيتُ النبيَّ ، صلى الله عليه
وسلَّم ، فعلَ كما فعَلت ثم ضحِكَ فقلت :
يارسول اللهِ مِنْ أَيَّ شَيءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ :
« إنَّ رَبَّكَ ، سُبْحَانَهُ وتعالى ، يَعْجَبُ
من عَبْدِهِ إذَا قالَ : ربِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي
يعلم أَنَّه لايغفر الذنوب غيْرُه » خرجه
أَبو داود وَالنسائي وَالترمذي وَقال حديث
حسن صحيح .

١٦٩ـ عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أَن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى
على بَعِيره خارجاً إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاَثًا

ثـم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سخَّرَلَنا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ وَإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هٰذَا البرَّوالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضَى . اللهُمَّ هَــوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنــتَ الصاحبُ في السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ في الْأَهْلِ اللهُمَّ إني أَعُوذُ بكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ في الْمَالِ وَالأَهْلِ» وَإذَ رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فيهنَّ «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حامِدُونَ»

خرجه مسلم .

وفي وَجه آخر «كان رَسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وَأَصحَابه إذا عَلَوْا الثَّنَايَا

كَبَّرُوا وَإذا هَبَطُوا سَبَّحُوا » وَهو في الصحيـــح .

الفصل الثالث والثلاثون
في ركوبِ البحر والدابة الصعبة

١٧٠- يذكَر عَنِ الْحسينِ بن عليٍّ ، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ، صلى الله عله وسلم : «أَمَانٌ لأُمَّتي مِنَ الْغَرَقِ إِذَ رَكِبُوا أَن يقُولُوا :﴿بسم الله مجريها وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ﴾ (هود : ٤١) ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قدرِهِ﴾ (الأنعام : ٩١) .

١٧١- قال يونسُ بنُ عُبَيْدٍ ، رحمه الله : مامنْ رَجُلٍ يكون عَلَى دَابَّةٍ صَعْبَةٍ فيقولُ في

أُذُنِهَا : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ من في السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْض طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ ترْجعُونَ ﴾ (آل عمران : ٨٣) إلاَّ وَقَفَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . وقد فعلنا ذٰلِكَ فَكَانَ بِإِذْنِ الله تعالى .

الفصل الرابع والثلاثون
في الدابــة تنفلت

١٧٢ـ عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحدِكم بأَرضٍ فلاةٍ فَلْيناد ياعِبَادَ الله احْبِسُوا يَا عِبَادَ الله احبِسُوا فإِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ في الأَرْض حاضراً سَيَحْبِسُهُ .

الفصل الخامس والثلاثون

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها وفي المنزل ينزله

١٧٣- عن صهيْبٍ ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه لَم يَرَ قَرْيَةً يريدُ دُخولَهَا إلا قالَ حينَ يَرَاهَا : « اللهُمَّ رَبَّ السَّمٰوات السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضللنَ وَرَبَّ الرِّياح وَمَا ذَرَينَ أَسْأَلُكَ خيرَ هٰذه الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ ما فيها وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مافيها » خَرجه النسائي وَغيره.

١٧٤- عن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ، رضي الله عنها قالت : سمعت رسُول الله ، صلى الله عليه وسلم

يقول : « من نــزل منزلا ثم قالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التامَّاتِ من شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يضُرَّهُ شَيءٌ حتَّى يرتحلَ من منزلــه ذلك » خرجه مسلم .

١٨٥ـ وَعن عَبْدِ الله بن عمرَ ، رَضي الله عنهما قال : كانَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم إذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ الليل قال : « يا أَرضُ رَبِّي وَرَبكِ الله أَعُوذُ بالله من شَرِّكِ وَشَرِّ ما فِيكِ وَشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ وَشَرِّ مايَدِبُّ عَلَيْكِ أَعُوذُ بالله من أَسَدٍ وَأَسْوَدَ وَمِن الْحَية وَالْعَقْرَبِ وَمِن سَاكِنِ الْبَلدِ وَمِن وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » خرجه أَبو داود .

الفصل السادس والثلاثون
في الطعــام والشراب

قال الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مارَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لله﴾ (البقرة : ١٧٢) .

١٨٦- قالَ عمر بنُ أَبي ، سلَمَةَ رضي الله عنه : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يَابُنَيَّ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفق عليه .

١٨٧- وَقَالَت عائشة ، رضي الله عنْهَا : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم فَلْيَذْكُرِ اسْمَ الله تعالى في أَوَّلِه فإِن نَسيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالى في أَوَّله فَلْيَقُلْ :

بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » قال الترمذي حديث حسن صحيح .

١٨٨ـ وَعن أُميَّــة بنِ مَخْشِيٍّ ، رضي الله عنه قــال: كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم جالساً وَرَجلٌ يَأْكُلُ طَعَامًا فَلَمْ يُسَمِّ الله تَعَالى حتى لم يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إلا لُقْمَةٌ فَلَمَّا رَفَعَهَا إلى فِيهِ قال : بسم اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرهُ . فَضَحِكَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ثـم قال : « مَازَالَ يَـأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ اسْتَقَاءَ مَــافِي بَطْنِهِ » خرجه أَبوداود وَالنسائِي .

١٨٩ـ وَعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : ماعابَ رَسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، طَعَامًا

قَطُّ إنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإلاَّ تَرَكَهُ . متفق عليه .

١٩٠ـ وَعَن وَحْشِيٍّ أَنَّ أَصْحَابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله إنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ . قال : « فَلَعَلَّكُمْ تَتَفَرَّقُونَ » قالوا : نَعَمْ. قال: « فَاجْتَمِعُوا على طَعَامكم وَاذْكُرُوا اسْمَ الله يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » . خرجه أَبُو داود وَابن ماجه .

١٩١ـ وعن أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الله ليرْضِي عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يأْكلَ الْأَكلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » خرجه مسلم .

١٩٢ـ وَعَنْ معاذ بن أَنس ، رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وَسلم: « من أكل طعامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الذِّي أَطْعَمَني هذا الطَّعَام وَرَزَقَنيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مني وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تقدم من ذَنْبِهِ ». قـال الترمذي: حديث حسن.

١٩٣ـ وَعَنْ أَبي سعيدٍ، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم، كانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامه قال: « الْحَمْدُ لله الَّذي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمينَ » خرجه أَبو داود والترمذي.

١٩٤ـ وَعَنْ رَجل خَدَمَ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم أَنه كان يَسْمَعُ النبي، صلى الله عليه وسلم إِذَا قَرَّبَ إِلَيْه طعاماً يقول: « بِسْمِ الله » وَإِذَا فَرَغَ مِن طَعَامِه قال: « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ

وَأَسْقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْت وَاجْتَبَيْتَ لَكَ الْحَمْدُ على ما أَعطَيْتَ»
خرجه النسائي وغيره .

١٩٥ـ وعن أَبي أُمامة ، رضي الله عنه ، أَنَّ النبي صلى الله عليه وَسلم ، كان إِذَا رُفِعَتْ مائِدَتُهُ قال : «الْحمد لله كَثِيرًا طَيِّبًا مباركاً فيه غَيْرَ مَكْفيٍ (١) وَلاَ مُوَدَّع وَلا مُسْتَغْنيً عَنْه رَبَّنَا» خرجه البخاري .

الفصل السابع والثلاثون
في الضيف ونحوه

١٩٦ـ ذُكِرَ عَنْ عَبْدالله بن بُسْرٍ ، رضي الله عنه

١ـ غير مكفي : غير منقطع عنا . ولا نودّع ذلك لأنه ، إن شاء الله تعالى ، ليس آخر طعامنا .

أَنه قالَ : نَزَلَ رَسول الله ،صلى الله عليه وسلم على أَبي قال : فَقَرَّ بْنَا إِلَيْهِ طعَامًا وَوَطْبَةً (١) فَأَكل منها ثمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السبابةَ وَالْوُسْطيٰ ثم أُتي بِشَرَابٍ فَشَرِبهُ ثم ناوَلَهُ الَّذي عَن يمينه قال : فقال أَبي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ : ادْعُ الله لَنَا فقال: « اللهُمَّ بَارِك لهم فيما رَزَقْتهم وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ » خرجه مسْلم .

١٩٧ــ وَعَن أَنس ، رضي الله عنه ، أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جاءَ إِلى سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ رَضي الله عنه ، فجاءَ بِخُبْزٍ وزيْتٍ فَأَكَلَ

١ــ الوطبة : هى الحيس ، يجمع بين التمر والدقيق والسمن .

ثم قــال النَّبي ، صلى الله عليه ، وسلم : «أَفْطرَ عِنْدَكُم الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُم الملائِكَةُ» خرجه أبو داود وَغيره .

١٩٨- عن جابر ، رضي الله عنه ، أَنه قال : صنَعَ أَبُو الْهَيْثَمِ بـنِ التيهان للنـبي صلى الله عليه وسلم ، طَعَامًا فَدَعَـا النبيَّ صلى الله عليـه وسـلم ، وَأَصْحَابَـه فَلَمَّا فَرَغُوا قالَ : « أَثيبوا أَخاكم » قالوا: يَا رَسُولَ اللهَ وَمَا إِثَابَتُهُ ؟ قالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُخلَ بَيْتُهُ فأُكِلَ طَعَـامُهُ وَشُرِبَ شَرَابُهُ فَدُعِيَ لهُ فَذٰلِكَ إِثَابَتُهُ » . خرجه أبو داود .

الفصل الثامن والثلاثون
في السلام

١٩٩ـ عن عَبْد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما أَنَّ رجُلاً سَأَلَ النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الإسلاَمِ خيْرٌ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ على من عَرَفْت وَمَنْ لم تَعْرِفْ » متفق عليه .

٢٠٠ـ وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :« لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حتى تَحَابُّوا أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهَ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ » خرجه مُسْلم .

٢٠١ـ وَقَالَ عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ : « ثَلاَثٌ

مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ ، الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ » .

٢٠٢ـ وَقَالَ عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النبي صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: « عَشْرٌ » . ثم جَاءَ آخر فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ورحمة الله . فَرَد عَلَيْهِ فَجَلَسَ فقَالَ : « عِشْرُونَ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فقَالَ : « ثَلَاثُونَ » قال الترمذي: حديث حَسَن .

٢٠٣ـ وَعَن أَبي أُمامة ، رضي الله عنه ، قال : قال

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوْلى النـاس باللهِ مَنْ بَدَأَهم بِالسَّلاَمِ » قـال الترمذي : حديث حسن .

٢٠٤ـ وَعن علي ، رضي الله عَنْه ، عن النبي ، صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ، قال: « يُجْزِيءُ عَنِ الْجَمَاعَة إِذَا مَرُّوا أَن يَسَلِّمَ أَحدُهم ، وَيَجْزِ يُّ عن الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحدُهم» خرجه أبوداود .

٢٠٥ـ وَقَال أَنس ، رضي الله عنه ، مَرَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على صِبْيَانٍ يلْعَبُونَ فَسَلم عَلَيهم . حديث صحيح .

٢٠٦ـ وَقَال أَبُو هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلى المجلس فَليُسَلِّم فإِنْ بدَا له

أَن يَجْلِسَ فَلْيَجْلِس ثم إِذَا قَام فليسلم فَلَيْسَتِ الأُولى بِأَحَقَّ من الأَخيرةِ » قال الترمذي : حديث حسن .

الفصل التاسع والثلاثون
في العطاس والتثاؤب

٢٠٧ـ قال أَبو هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله يحب الْعُطاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحدُكُمْ وَحمدَ اللهَ كان حقاً على كلِّ مسلمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ : يَرْحَمُكَ الله . وأَما التثاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشيطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

٢٠٨ـ وعنه ، رضي اللهُ عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وَسَلَّم ، أَنه قال: « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لله . وَلْيَقُلْ له أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمكَ الله فَإِذَا قالَ له يَرْحَمُكَ الله فَلْيَقُلْ يَهْدِيكم الله وَيُصْلِحُ بالَكُمْ » .
خرجهما البخاري .

وفي لفظ لأَبي داود « الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَال » .

٢٠٩ـ وَقَـالَ أَبُو موسى الأَشعري ، رضي الله عنه : سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: « إِذَا عَطَسَ أَحَـدُكُمْ فحَمِدَ الله فَشَمِّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ » خرجه مسلم

الفصل الأربعون

في النكــاح

٢١٠ـ قال عبدالله بن مسعود ، رضي الله عَنْهُ عَلَّمَنَا رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خُطْبَةَ الْحاجَةِ : « الْحمد لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرهُ وَنَعُوذُ بالله من شُرُور أَنْفُسنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالنا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَن لاَ إلهَ إلاَّ الله وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُوله ـ وَفِي رِوَايَة زيادة ـ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بين يدي الساعة من يُطع الله وَرَسُولَه فَقَدْ رشَدَ وَمَنْ يَعْصِهما فإِنَّهُ لايضر إلاَّ نَفْسَهُ وَلاَ يضرُّ

الله شيئاً ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاس اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا الله الذي تَسَاءَلون بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء : ١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِح لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٧٠، ٧١)

وقال الترمذي : حديث حسن .

٢١١- وَعَنْ أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسان إِذَا تَزَوَّجَ - قالَ : « بَارَكَ اللّهُ لكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْر » قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

١١٢- وَعَنْ عمْرو بن شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكم امْرَأَةً أَواشْتَرَى خَادِماً فَلْيَقُلْ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْر ما جَبلتَها عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ ما جَبَلْتهَا عَلَيْهِ . وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيراً فَليَأْخُذْهُ بِذروَةِ سَنَامه ولْيَقُلْ مِثْلَ ذٰلِكَ » خرجه أبو داود وَابْن مَاجه .

٢١٣ـ وَعن ابن عَبَّاس ، رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنه قال : « لوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَي أَهْلَهُ قال : بسم الله اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطانَ مارَزَقْتَنَا . فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » متفق عَلَيْه .

الفصل الحادي والأربعون
في الـولادة وآداب التسمية

٢١٤ـ يذكر عن فاطمة ، رضي اللهعنها ، لَمَّا دَنَا ولادُهَا أَمَرَ رسول الله ، صلىالله عليه وسلم أُمَّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بِنْت جَحْشٍ أَنْ يَأْتِيَا فَيَقرآ عِنْدَهَا آية الْكُرْسي وَ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوات وَالْأَرْضَ﴾ إلى

آخـــر الآية (الأعراف : ٥٤) و (يونس : ٣)
وَيُعَوِّذَاهَا بالْمُعَوِّذَتَيْنِ .

٢١٥ـ وَقَالَ أَبو رَافعٍ ، رضي الله عنه: رَأَيْتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَذَّنَ في أُذُنِ الحسن بن عَليٍّ حين وَلَدَتْهُ فاطِمَةُ ، رضي الله عنها ، أَذَانَ الصلاَةِ . قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٢٠٦ـ وَيذْكَرُ عن الحُسَيْن بن عَليٍّ ، رضي الله عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «منْ ولدَ له مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ في أُذُنه اَلْيُمْنَى وأَقَامَ في أُذنه الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ ام الصِّبْيَانِ »[1] .

٢٠٧ـ وَقالت عائشةُ ، رضي الله عنها : كان رسول

١ـ أم الصبيان : ريح تعرض لهم . وقيل هي التابعة من الجن .

الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُؤْتى بالصبيان فَيَدْعُو لَهُمْ بالبرَكَةِ وَيحَنِّكُهُمْ[1] . خرجه أبو داود .

٢٠٨ــ وَعن عمْرو بن شعيب عَنْ أَبيه عَنْ جدِّه عَنِ النَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ وَوَضْع الأَذى عَنْهُ وَالْعَقِّ . قال الترمذي : حديث حسن .

٢٠٩ــ وَقد سمَّى النبي ، صلى الله عله وسلم ، ابْنَهُ ابرَاهيم وَابْرَاهِيم بن أَبي مُوسى وَعَبْدَ الله بن أَبي طَلْحَةَ وَالْمُنْذِر بن أَبي أُسيد قَرِيبًا مِنْ ولادَتِهِمْ .

٢١٠ــ وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عنه ، قال : قالَ

١ــ التحنيك : أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي .

رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ تُدعونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكم وَأَسْماءِ آبائِكم فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ» ذكرَهُ أَبو داود.

٢١١ـ عَن عبدالله بن عمَر، رضيَ الله عنهما قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكم إلى الله عبد الله وَعَبْدُ الرحمٰن» رواه مسلم.

٢١٢ـ وَعَنْ أَبي وَهبٍ الْجُشَمِيِّ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «تَسَمَّوا بِأَسْماءِ الأَنْبِيَاءِ وَأَحَبُّ الْأَسْماءِ إلى الله تعالى عَبْدُ الله وَعَبْدُ الرَّحْمٰن. وَأَصْدَقُهَا حارث وَهَمَّامٌ. وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ» خرجه أبو داود وَالنِّسائي.

٢١٣- وَقَدْ غَيَّرَ النبي ، صلى الله عليه وسلم الأَسماءَ الْمَكْرُوهَةَ إِلَى أَسْمَاءَ حَسَنَة فَكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى : بَرَّة فقيلَ : تُزَكِّي نَفسَهَا فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ وَكَانَ يكْرَهُ أَنْ يُقَالَ : خرج مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ . وَقَالَ لِرَجُلٍ: مااسمُكَ؟ قال حَزَن قَال : بَلْ أَنْتَ سهل وغيَّر اسم عاصية فَسَمَّاها جميلة وقال لرجلٍ : ما اسمك ؟ قال : أَصرَمُ قَالَ : بلْ أَنْتَ زُرْعَةُ وسَمَّى حَرْباً سِلْماً وَسَمَّى الْمُضْطَجعَ الْمُنْبَعِثَ وَأَرْضًا يُقَالُ لَهَا عَفِرَةُ سَمَّاهَا خَضِرَةَ وَشِعْبَ الضَّلاَلَةِ سماه شعبَ الْهِدَايَة وَبنو الزِّنْيَةِ سماهم بني الرَّشْدَةِ .

الفصل الثاني والاربعون
في صياح الديك والنهيق والنباح والحريق

٢١٤ـ ذَكَرَ أَبو هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا سَمِعتم نُهَاقَ الْحَمِير فَتَعَوَّذُوا بالله من الشَّيْطَانِ فإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِياحَ الدِّيكِ فَسَلُوا الله مِن فَضْلِهِ فإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا » متفق عليه .

٢١٥ـ وَعَنْ جَابِر ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكلاَبِ وَنَهِيقَ الْحَمِير بالليل فَتَعَوَّذوا بِالله مِنْهُنَّ فَإِنهُنَّ يَرَيْنَ مَالا تَرَوْنَ » أَخْرَجَهُ أَبو داود .

٢١٦ـ يُذْكَرُ عَنْ عَمْرو بن شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إِذَا رَأَيتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ » .

الفصل الثالث والاربعون
في المجلس

٢١٧ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَة ،رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقَالَ قَبْل أَنْ يقوم من مجلسه ذلك : سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لا إِلٰه إِلا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . إِلا كَفَّرَ الله له ما كَان في مجلسه ذلِكَ » قال الترمذي : حديث حسن .

٢١٨- وَفي حديثٍ آخر « أَنه إِذَا كَان في مجلس خيرٍ كان كالطابع له وَإِنْ كانَ في مجلس تخليطٍ كان كَفَّارَةً له » .

٢١٩- وَعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال: قال رسُول الله ، صلى الله عليه وَسلم: « مَامن قَوْم يقومون من مجلس لايذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مِثلِ جِيفَة حِمَار وَكانَ لَهُمْ حَسْرَةً » خرجه أَبو داود وَغَيره .

٢٢٠- وَعَنْ ابن عُمَر ، رضي الله عنهما ، قال: قَلَّمَا كان رسول الله ، صَلَّى الله عَلَيْه وسلم ، يقوم من مجلسٍ حتى يدْعُوَ بهَؤلاءِ الدعوات لأَصحابه : « اللهُمَّ اقسم لَنَا من خَشْيَتِكَ ما تَحولُ به بيننا وبينَ مَعَاصيك وَمن طَاعَتكَ ما تُبَلِّغُنَا به جنَّتَك وَمنَ الْيقين

ما تُهَوِّنُ به عَلَيْنَا مصائِبَ الدُّنْيا اللهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَـــا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الوارثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا على مَنْ ظَلَمَنَا وانْصُرْنَا عَلى منْ عَادانا وَلا تَجْعَل مُصِيبتَنَا في ديننا وَلاَ تَجْعَل الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبلَغَ عِلْمنَا وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا من لايَخَافُكَ ولا يَرْحَمُنَا » قال الترمذي: حديث حسن .

الفصل الرابع والأربعون
في الغضب

قال اللهتعالى: ﴿وَإِمَّا ينزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطان نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إِنَّهُ هو السميع العليم﴾ (فصلت : ٣٦) .

٢٢١ـ وقَالَ سُلَيْمَان بنُ صُرَدٍ : كنتُ جالِساً مَعَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورَجُلاَنِ يسْتَبَّان وَأَحَدُهُمَا قَد احمَرَّ وجهه وانْتَفَخَت أَوْدَاجــهُ فَقَالَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إني لأَعْلَم كلمَةً لو قَالهَا لذَهَبَ عنه مَا يجد. لو قال: أَعُـوذُ بالله مـنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم . ذَهَبَ عَنْهُ مايَجِد » متفق عَلَيْه .

٢٢٢ـ وَعن عَطِية بنِ عروَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « إنَّ الْغَضب مِـنَ الشيطَان وَإنَّ الشيطان خُلِقَ من نَار وإنما تَنْطَفِيُّ النَّار بالمـاءِ فَإذَا غَضبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوضأْ » ذكره أبو داود .

الفصل الخامس والأربعون
في رؤية أهل البلاء ودخول السوق

٢٢٣ـ عَن أَبي هريرة ، رضي اللهعنه ، عن النبي صلىالله عليه وسلم ، قال: « مَنْ رأى مُبْتَلىً فَقَـــالَ : الْحَمْدُ لله الَّذِي عافاني مِمَّا ابْتَلاَك به وَفَضَّلني على كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً . لم يصبه ذٰلِكَ الْبلاءُ» قال الترمذي: حديث حَسَن .

٢٢٤ـ عَنْ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أَن رَسُولَ اللهِ ، صلى الله عليهوسلم ، قال: « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لاَ إِلٰه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ له ، له الملك وَلَهُ الْحَمْد يُحْيي

ويُمِيت وَهُو على كُلِّ شيءٍ قدير . كتب الله له أَلفَ أَلْف حَسَنَة وَمَحا عَنْهُ أَلْف أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَــهُ أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةٍ » خرجه الترمذي .

٢٢٥ـ وَعنْ بُرَيْدَةَ ، رضي الله عنه ، قَالَ : كان رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا دَخَلَ السُّوق قال: « بسمِ الله اللهُمَّ إني أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فيها وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّهَا وَشَرِّ ما فيها اللهُمَّ إني أَعُوذُ بكَ من أَنْ أُصِيبَ فيها يَمِينًا فَاجِرَةً أَو صَفْقَةً خاسِرَةً » إسْناد هٰذَا أَمْثَلُ مِنَ الأَول .

الفصل السادس والأربعون
في النظر في المرآة وفي الحجامة

٢٢٦ـ يُذْكَرُ عن أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا نَظَرَ في المرآة قال : « الْحمْد لله الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَه وَكَرَّمَ صُورةَ وَجْهِي فَحَسَّنَهَا وَجَعَلَنِي من الْمُسْلِمين » .

٢٢٧ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، كانَ إِذَا نَظَرَ في الْمِرْآة قال : « الْحَمْدُ لله اللهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي » .

٢٢٨ـ عَنْ عليّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ آية

الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كانت مَنْفَعَةَ حِجَامَتِهِ .

الفصل السابع والأربعون

في الأذن إذا طنت وفي الرجل إذا خدرت

٢٢٩ـ عَنْ أَبي رافع ، رضي الله عنه ، قال : قال رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « إِذَا طَنَّت أُذُنُ أَحَدِكم فَلْيَذْكُر الله وَلْيُصَلِّ عليَّ وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللهُ بِخَيْر مَنْ ذَكَرَني » .

٢٣٠ـ عن الْهَيْثم بن حَنَشٍ قال : كُنَّا عند عَبْدِ الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، فَخَدِرَتْ رِجْله فَقَالَ له رَجل: اذْكُرْ أَحبَّ الناس إِلَيْكَ فَقَالَ : يَا مُحمَّد . فَكَأَنَّمَا نَشِطَ من عِقَالٍ .

٢٣١ـ وَعَن مجَاهِدٍ قالَ : خدِرَتْ رِجْلُ رَجلٍ عِنْدَ

ابن عَبَّاس ، رضي الله عنهما ، فقالَ له ابن عَبَّاس : اذكر أَحَب النَّاس إِلَيْكَ . فَقَالَ : محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فَذَهَبَ خَدَرُه.

الفصل الثامن والأربعون
في الدابة إذا تعست (عثرت)

٢٣٢ـ عَن أَبي الْمُلَيح عن رَجُل قال: كُنْتُ رديف النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَعَثُرَتْ دابَّتهُ فَقُلْتُ : تعس الشَّيْطَان فقَال : « لاتقل تعس الشيطان فَإِنَّك إِذَا قلتَ ذلِكَ تعَاظَم حتى يَكُونَ مثل الْبَيْتِ وَيقول: بِقُوَّتي . وَلكنْ قل : باسم الله فَإِنَّكَ إِذَا قلت ذلِكَ تصاغَرَ حتى يكون مثلَ الذُّباب » .

الفصل التاسع والأربعون
فيمن أهدي له هدية وفيمن أميط عنه أذى

٢٣٣- عن عائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالَتْ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، شَاةٌ قال : « اقْسِمِيهَا » . فَكَانَتْ عائِشَة إِذَا رَجَعَتِ الْخَادِمُ تَقُولُ: ما قالوا ؟ تقول الخادمُ : قالوا بارَكَ اللهُ فيكم . فَتَقُولُ عائِشَةُ : وفيهم بارك اللهُ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ ماقالوا وَيَبْقى أَجْرُنا لَنَا . وَقَدْ بَلَغَنَا عَنْهَا في الصَّدَقَةِ مِثْلُ ذٰلِكَ .

٢٣٤- عَنْ أَبي أَيُّوب الأَنْصَاري ، رضي الله عنه أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ لِحْيَةِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَذًى فَقَالَ لـه رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «مَسحَ اللهُ عَنْكَ يا أَبا أَيُّوبَ ما تَكْرَهُ» وَفي وَجْه آخر: «لايَكن بكَ السُّوءُ يا أَبا أَيُّوب».

٢٣٥- وَعَنْ عُمَرَ، رضي الله عنه، أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ لِحْيَة رجلٍ أَوْ رَأْسه شَيْئًا فَقَالَ الرَّجُلُ: صَرَفَ اللهُ عَنْكَ السُّوءَ. فَقَالَ عمر، رضي الله عَنْهُ: صُرِفَ عَنَّا السُّوءُ مُنْذُ أَسْلَمْنَا وَلٰكِنْ إِذَا أُخِذَ عَنْكَ شيءٌ فقل: أَخَذَتْ يَدَاكَ خيرًا.

الفصل الخمسون
في رؤية باكورة الثمر وفي الشيء يعجبه ويخاف عليه العين

٢٣٦- قالَ أَبو هريرة، رضي الله عنه: كان النَّاس

إِذَا رأَوْا أَوَّل الثَّمر جاؤُوا بِهِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإِذَا أَخَذَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالَ : « اللهُمَّ بارِكْ لَنَا في ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا في مُدِّنَا ثم يُعْطِيهِ أَصغَرَ مَنْ يَحْضُر مِن الْوِلْدَانِ » خرجه مسلم .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ﴾

(الكهف : ٣٩) .

٢٣٧ـ وَقَالَ النَّبي ، صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : « الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كانَ شيءٌ سابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ » حديث صحيح .

٢٣٨ـ وَيُذْكَرُ عَنِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« إِذَا رأَى أَحَدُكُمْ ما يُعْجِبُهُ في نَفْسِهِ
أَوْ مَالِهِ فَلْيبرِّكْ عَلَيْهِ فإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ » .

٢٣٩ـ ويذكَرُ عَنِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« من رأَى منكُمْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ :
مَا شَاءَ الله لاقوَّةَ إِلاَّ باللهِ » .

٢٤٠ـ وَيذكر عن النبي ، صلى الله عليه وسلَّم
أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَافَ أَن يُصيبَ شَيْئًا
بِعَيْنِهِ قال « اللهُمَّ بارِكْ فيه ولاتضرهُ ».

٢٤١ـ وَقَالَ أَبو سَعيدٍ ، رضي الله عنه: كَانَ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ
وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حتى نَزَلتِ الْمُعَوِّذتَانِ
فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سوَاهُمَا .

قال الترمذي : حديث حسن .

الفصل الواحد والخمسون
في الفـــأل والطيرة والحَمَّام

٢٤٢ـ قالَ النبي ، صلى الله عليه وسلم: «لا عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَأَصدَقُهَا الفَـأْلُ » قالُوا : ومَا الْفَـأْلُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ »

٢٤٣ـ وَكانَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعْجِبُهُ الْفَـأْلُ مِثْلَ ما كانَ في سَفَرِ الْهِجْرَةِفَلَقِيَهُمْ رجُلٌ فقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قالَ : بُرَيْدَةُ قالَ : « بَرَدَ أَمْرُنَا » .

٢٤٤ـ وَقال : « رَأَيْتُ في مَنامي كَأَنِّي في دارِ عُقْبَةَ بنِ رافع وَأُتينَا بِرُطَبٍ من رُطَب ابن طابٍ فَأَوَّلْتُ الرفْعَةَ لَنَا في الدُّنْيَا

وَالْعَاقِبَةَ لنَا في الآخِرَةِ وَأَنَّ دِيننا قد طَابَ » .

وَأَمَّا الطِّيَرَة فقَالَ مُعَاوِيَةُ ابنُ الْحَكَمِ ، رضي الله عنه ، قُلْتُ : يا رَسولَ الله مِنَّا رِجالٌ يَتَطَيَّرُونَ . قال : « ذٰلِكَ شيءٌ تَجِدُونَهُ في صدُورِكُمْ فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ » هذه الأَحاديث في الصحـــاح .

٢٤٦ـ وَعَنْ عُرْوَةَ بن عامر قال : سُئِلَ رَسُولُ الله ، صلى الله عليـــه وسلم ، عَنِ الطِّيرَةِ فَقَالَ : « أَصدقُهَا الفَأْلُ وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِمًا وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَقُولُوا : اللهُمَّ لاَيَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إلا أَنْتَ وَلاَ يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إلاَّ أَنْتَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلا بالله » .

٢٤٧- عَنْ أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا - وَهُوَ أَشْبَهُ - قال : « نِعْمَ الْبَيْتُ الحَمَّام يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ ، إِذَا دَخَلَهُ سأَلَ الله الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذَهُ من النَّار » .

« سُبْحَانَ رَبِّك رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُون وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِين
وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين » .

« تم الكتاب »

﴿ فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ... وبعد :

فإن من كتب الأدعية الجامعة ، التي ينبغي نشرها وتداولها لما اشتملت عليه من الأدعية المأثورة ، هذا الكتاب « الكلم الطيب » الذي جمعه وألفه شيخ الإسلام « ابن تيمية رحمه الله تعالى » .

والدعاءُ مخ العبادة ، كما ورد في الحديث ، ولقد قال الله تعالى : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ . .) وقال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) .

وما أجمل أن يحفظ المسلم ما استطاع من هذه الأدعية المأثورة فيدعو بها دبر الصلوات وفي سائر

الأوقات ، يتقرب بها إلى الله ، يرجو رحمته ، ويخشى عذابه ، ويسأله السعادة في الدارين .

وقد سبق أن قمنا بطبع هذا الكتاب الطبعة الأولى ، تلبية لطلب كريم ورغبة صادقة من قائد الشرطة بدولة قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ، وما كاد ينتهي توزيع ما طبعناه ومقداره عشرة آلاف نسخة ، حتى توجه إلينا الاقتراح بإرسال عدد كبير إلى مراكز الجنود ، وعلى أثر ذلك جاءنا الأمر الأميري من صاحب السمو ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بأن نطبع عدداً كبيراً ينوف على عشرة آلاف نسخة ، فقابلنا هذا الطلب بالإجابة والتلبية السريعة .

ونحن إذ نقوم بتنفيذ هذا الأمر بكل سرور ، نتوجه بجزيل شكرنا وثنائنا إلى صاحب السمو ولي العهد الأمين ، ونسأل الله تعالى أن يوفقه دائماً لعمل الخير والصلاح ، ونفع العباد والبلاد ، وأن يكلل مساعيه بكل نجاح وفلاح .

وأما نصيحتي إلى القرّاءِ عامة ، وأفراد الجيش القطري خاصة ، فهي أن يُعْنُوا بهذا الكتاب القيّم ، وأن يهتموا بالأدعية والأذكار المأثورة التي يشتمل عليها ، فيكرروا قراءتها والدعاء بها ، في شتى الأوقات والمناسبات ... مع صدق الاعتقاد بأن الله يستجيب الدعاء ، إذا كان صادراً من قلب حاضر مستيقن ، وعلى المرءِ ألا يسأم من الإلحاح بالدعاءِ ، فإن الله يحب الإلحاح فيه ، فهو – سبحانه – يطلب ذلك بقوله : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

فيجيب دعوة المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء . وما من دعوة يدعو بها عبد مؤمن إلا استجاب الله له ، إما في الدنيا ، وإما في الآخرة ، وإما أن يدفع عنه من البلاءِ بمقدار ذلك .

فيا أيها الإخوة المسلمون :

إن أفضل ما اشتغلتم به ذكر الله ودعاؤه وتلاوة كتابه ، والصلاة على نبيه ، ولقد بيّن لنا نبينا

المصطفى ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ أنه من تعرف إلى الله في الرخاءِ تعرف الله عليه في الشدة ، وأن نوافل الأعمال الصالحة قربات إلى الله تبارك وتعالى ، إذا قام بها المسلم أحبّه الله ووالاه وقربه وأدناه ، كما ورد في الحديث القدسي « ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه . . . » .

وماذا تريد يا أخي المسلم أكثر من هذه التعهدات من خالق الأرض والسموات ؟.

نسأل الله تعالى أن يُقْبِل بقلوبنا على طاعته وحسن عبادته ، وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري
مدير الشئون الدينية